

الأصول التاريخية للخط العربي وتطوره في العصر العباسي

أ.م.د. سميرة عزيز محمود

كلية التربية (الأصمعي) / جامعة ديالى

المقدمة :

الحمد لله الاكرم ، الذي علم بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) ، الضاد نطقه والقرآن دستوره والعربية خط كتابته ، وبعد :
 كان موضوع الخط العربي اصله ونشده وتطوره في العصر العباسي ، فكرة استحوذت اهتمامي منذ زمن ليس ببعيد لما للخط العربي الجميل من اثر في توضيح الافكار وتسهيدها وانتقالها من الكاتب الى القارىء .
 ولما حاولت الرجوع الى المصادر والمراجع التي تناولت الخط العربي وجذوره واصوله وتطوره ، لم اجد إلا افكاراً متناثرة في الكتب هنا وهناك تناولها الكاتب حديثاً عابراً من خلال فكرة تطرقت او استشهد بصورة او نقش مكتشف يوضح قضية معينة .
 فاعدت نفسي ان اخوض غمار هذا البحث معتمداً على مراجع قليلة هي اصداً ما كتب في هذا البحث ، ومجموعة من المصادر التي تناولت افكار وشخصيات عن الخط العربي ، لذا حاولت جمع ما تناثر من افكار حول هذا الموضوع ، وخطة بحثي في هذا الموضوع واحة جلية تناولت الخط العربي اصوله وجذوره التاريخية خلال الفترات الزمنية وابتداءً من اصوله التاريخية في القديم (العصر الجاهلي) ، ثم (عصر الرسالة) و (عصر الخلافة الراشدة) ، والعصر الاموي ، والعصر العباسي ، ثم تناولت موضوع أشهر الخطاطين الذين برزوا في العصر العباسي ، مع الاشارة الى اسهامات الخلفاء العباسيين في تحديد الخط العربي .
 وأسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت في اختيار الافكار المختلفة التي تسعف القارىء في الوصول الى مبتغاه .

والله ولي التوفيق

الباحثة

أولاً أصل الخط العربي :

ان الحديث عن الخط العربي وجذوره التاريخية ، ومعرفة اول من خط العربية يكاد يكون ضرباً من المستحيل ، وذلك لعدم وجود الاصل التاريخي الذي يمكن ان تعتمد عليه في تحديد شكل الحرف العربي وموطنه الاصلي ، وما المعلومات التي بين ايدينا والروايات المدونة في بطون الكتب لا خيوط واهية لا تضيء عندما تخضع للمنطق العلمي ، وذلك لانها تعتمد الروايات الشفهية اولاً ، وعدم وجود الدليل العلمي الذي يحدد بداية رسم الخط العربي ثانياً ، وسنحاول في هذه الاسطر القليلة ان نستعرض مجموعة آراء الباحثين والمؤرخين الذين اعتمدوا على الاخبار والروايات بالنقاط التالية :

- ١- ان الخط العربي نزل توقيفياً من الله تعالى مع سائر الخطوط والكتابات واول من استخدمه هو ادم عليه السلام كتبه في الطين ثم طبخه ، ودلي ذلك قوله تعالى ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾^(١) وقيل ان النبي ادريس عليه السلام اول من كتب بعد آدم او ان اسماعيل بن ابراهيم اول من وضع الكتابة العربية^(٢) . فكان اسماعيل عليه السلام قد وجد كتاب العرب والذي يعتبر ابو العرب المستعربة والتي منها قريش اول من تكلم بالعربية وهو ابن اربع وعشرين سنة ، وعلى هذا تجمع المصادر العربية^(٣) .
- ٢- هناك من يرى ان حضارة اليمن التي قامت في القرنين الأول والثاني قبل الميلاد والتي بسطت سيطرتها على الجزيرة العربية وعلى القبائل المختلفة التي تقطن شمال الجزيرة العربية كانت تكتب الحميرية السائدة التي تعتمد قلمين في تدوين معاملاتها التجارية ، هو قلم (المسند) الذي حروفه منفصلة ولا وجود لكلمة متصلة الحروف تؤكد رسم الحرف العربي المنفصل او المتصل^(٤) والقلم الثاني المشت من المسند والذي دونت به النصوص الثمودي* اللحياني* والصفائي** وهذا من خلال النصوص التي عثر عليها والتي تحم اصلاً لرسم الحرف العربي ، الذي تطور فيما بعد في دولة المناذرة نساء التابعية اليمنيين في العصبية ، والمجددين لمل العرب في العراق الذين نقلوا رسم الحرف العربي الى مكة والطائف^(٥) .
- وتكاد الروايات المنقولة من المصادر تجمع على رأي واحد هو انتقال الكتابة من الجنوب الى الشمال وسيادة الخط المسند المزوي في آثارهم المكتوبة بق تحديد اص الحرف والرسم الذي كان عليه في ذلك الوقت^(٦) .
- إلا أن هناك من الروايات ما يشير الى ان اشخاصاً معينين هم الذين كتبوا بالعربية ووضعوا حروفها فقيه ان عبد ضخم بن ارم بن سام بن نوح وولده هو اول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم وقيل ان اول من وضع ذلك هم قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن ادد وهم اجدد ، وهوز ، وحطي ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشت ، وضعوا الحروف
- ١ - سورة البقرة : الآية ٣١ .
- ٢ الجبوري ، محمود شكر ، نشأة الخط العربي وتطوره ، منشورات مكتبة الشرق الجديد ، (بغداد - ١٩٧٤) ، ص ٥ .
- ٣ انظر الجبوري ، سهيلة ياس ، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي ، مطبعة الاديب ، بغداد - ١٩٧٧ ، ص ٤٤ الكردي ، محمد طاهر بن القادر المكي الخطاط ، تاريخ الخط العربي وآدابه ، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكين ، (١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م) ص ٥٧ المنجد ، صلاح الدين ، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي ، مطبعة دار الكتاب الجديد ، (بيروت - ١٩٧٢) ، ص ٩ ، النقشبندي ، ناصر السيد محمود ، منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين ، مجلة سومر (١٩٤٧) ، المجلد الثالث ، الجزء الأول .
- ٤ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد - ١٩٥٢) ، ص ٤٦٩ ، العلي صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، (بغداد - ١٩٥٥) ، ص ١١-٢١ .
- * الثمودي : نسبة الى قوم ثمود علي ، جواد ، المفصل من تاريخ العرب منذ الاسلام ، دار العلم للملايين ، ط ٢ ، (بيروت - ١٩٧٨) ، ج ٨ ، ص ٢٣٤ .
- ** اللحياني : نسبة الى قبيلة لحيان . علي ، المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٣٤ .
- *** الصفائي : الذي عرف بالكتابة الصفائية نسبة الى ارض الصفاء وهي الارض التي عثر بها على أول كتابة مكتوبة بهذا العلم (قلم الصفائي) ، علي ، المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٣٤ .
- ٥ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ) مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، ط ١ ، (بيروت - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ، ص ٤٢٠ - ٤٢١ .
- ٦ علي ، المفصل ، ج ٨ ، ص ١٥٣ - ١٦٢ ، ٢٢٠ .

العربية على اسمائهم ثم وجدوا ان حروفاً لم تذكر ضمن حروف اسمائهم التاء والخاء والذال والـاء والسين والغين فسموها الروادف فالحقوها بها^(١) . وقال ابن عباس * ان اول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان وهي قبيلة سكنوا الانبار وهم مرارة بن مرة واسلم بن سدارة وعامر بن جدرة وضعوا الخط العربي حروفاً مقطعة وموصولة^(٢) وبسبب اهـ الحيرة ممن اخذتم العربية فقالوا من اهـ الانبار ، وعنهم اخذ بقية العرب^(٣) .

واضاف بعض الرواة ان اولاد اسماعيل نفسياً ، وذرا ، وتيماء ، ودومة ، وضعوا كتاباً واحداً وجعلوه سطرأ واحداً موصول الحروف كلها غير متفرق ثم فرقه نبت ، وهاميس ، وقبذار ، وجعلوا الاشباه والنسب^(٤) .

ان الكلام العربي بلغه حمير و طسم وجديس دارم وحوي وهؤلاء هم العرب العاربة ، وان اسماعيل لما حص الحرم ونشد وكبر تزوج من جرهم آل معاوية بن مضاض الجرهمي منهم احوال ولده فتعلم كلامهم ولم يزل ولد اسماعيل على مر الزمان يشتقون الكلام بعضه من بعض ويصوغون للاشياء اسماء كثيرة بحسب حدوث الاشياء والموجودات وظهورها فلما اتسع الكلام ظهر الشعر الجيد الفصيح في العدنانية وكثر هذا بعد معذبين عنونلكي قبيلة من قبائل العرب لغة تنفرد بها وتؤخذ عنها وقد اشتركوا في الاصل ، قال وان الزيادة للغة امتنع العرب منها بعد بعث النبي (ﷺ) لاجل القرآن^(٥) وبذلك نق الخط العربي من الخط يلحج وحزم منه لذل سمي بخط الحزم وان اهـ الانبار تعلموه من اهـ اليمن .

اما آراء الباحثين الذين اعتمدوا على الشواهد الاثرية فتتركز على ان الخط العربي متخلف عن الخط النبطي ، قد رسوا النصوص النبطية الارمية القديمة وكيف تغيرت وتطورت بمرور الزمن حتى ظهرت فيها الحروف العربية المتميزة ، والمعروف ان الانباط من الاقوام العربية اطل عليهم النبط لاستنبا طهم ما يخرج من الارض ، وهاجروا من شمال الجزيرة العربية واستقروا في الاردن وبلاد الشام قبل الميلاد بقرون واتخذوا البتراء مركزاً رئيساً لهم وظهروا على مسرح التاريخ سنة (٣٠٢ ق.م) في عهد انتيجون اليوناني عندما تصدوا لحمالاته واستمروا الى سنة (١٠٦ م) عندما استولى الرومان على البتراء فانقرضت مملكة الانباط ، إلا ان الشعب العربي النبطي ظل مؤثراً في الحياة العامة^(٦) .

^١ - الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٩ ، الجبوري نشرة الخط ، ص ٥ .

* ابن عباس هو عبد الله بن عباس مؤسس مدرسة مكة في التفسير ، وبعد من اعلم حجيج الاسناد في الاهمية ، وهو ابن عم رسول الله (ﷺ) وابن الجد الاكبر لاسرة العباسيين ، ويعد حبر الامة وترجمان القرآن ، وقد عرف بالعقلية الاجتهادية المستقلة ، وتخييشه في التدريس ، وعرف عنه باستخدام الطرق الصحيحة في الرواية التي بد مكان ان تميز الطرق الضعيفة ، وكان عالماً في الحديث والايخبار والفقهاء ، وقال رسول الله (ﷺ) عن ابن عباس : " اللهم فقه في الدين ، وعلمه التأويدي " . ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠هـ) ، الفهيت ، تحقيق ناهد عباس ، ط ٢ ، " القاهرة - ١٩٨٥ " ، ص ٥٠ ، مجهول ، اخبار الدولة العباسية وفيها اخبار العباس وولده ، تحقيق عبد العزيز الدوري ، دار صادر ، بيروت - ١٩٧١ ، ص ٢٨ .

^٢ - ابن النديم ، المصدر نفسه ص ٦ ، الفلقشندي ، ابو العباس احمد بن عبد الله (٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، (القاهرة - ١٩١٤) ، ج ٣ ، ص ٩ .

^٣ - الجبوري ، المصدر نفسه ، ص ٥ .

^٤ - الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٩ .

^٥ - الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٩ .

^٦ الجبوري ، نشرة الخط العربي وتطوره ، ص ٧ .

وقد استعمل اه الانبا ط الحروف الارامية في اول الامر واقدم كتابة نبطية ارامية مؤرخة سنة (٣٣ق.م) واستمر استعمالهم لها الى القرن الثاني للميلاد ، إلا اننا نجد ضمن الكتابات النبطية الارامية بعض من الحروف العربية الغريبة من الحروف الارامية^(١) ، ويمكن القول ان اقدم نص كتابي ظهرت فيه حروف عربية هو نقش ام الجمال الاول * الذي يعود الى منتصف القرن الثالث الميلادي^(٢) . ونقش التماره ** الذي كتب سنة (٣٢٨م) اما النقش الاخر فهو نقش حران *** الذي كتب سنة (٥٦٨ ميلادي)^(٣) . من هذا يتضح ان سكان الانبا ط احسوا بضرورة الكتابة نتيجة تثير التجارة التي كانوا يمارسونها ، فكتبوا الحروف الارامية ، وظلوا يتكلمون لهجة من اللهجات العربية ، وقد حاولوا في بادىء الامر تصوير الحروف الارامية ، وولدوا منه الخط الذي عرف بالنبطي ، ثم مضى هذا الخط بسرعة في طريق التحسن ، وصارت له صفاته الخاصة فهو يشبه الارامية بما فيه من تزيين ، ويبعد عنها بما ظهر فيه من هيبة إلى الأستدارة^(٤) .

أن النقوش المختلفة التي عثر عليها على الاحجار وعلى ورق البردي تفيد أن الخط الذي عرفه العرب بعد الخط المسند هو الحميري وفروعه الذي عرف بـ سماء عدة : (الخط الحيري ، والخط الانباري ، والخط المكي ، والخط المدني) وقد أمتدت هذه الأنواع من الخطوط إلى شمال الجزيرة العربية وأستعملت في مكة والمدينة عن طريق الحيرة والانبار^(٥) .

ويقسم الخط الارامي النبطي الى قسمين وكما ي تى :
١- مقور الذي يمي إلى التزيين المزوي في زواياه وتكثر المستقيمات المسطحة في اجزائه ، وكان يستعمل للأغراض الجسم كنقش اخبار الملوك وما يتصد بحياتهم الخاصة^(٦) .

٢- المستديرا والمبسوط : فكانت تؤدي الشؤون الخاصة كتدوين مراسلات الملوك وامور الناس وغيرها^(٧) .

^١ - باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٤٦٩ .
* ام الجمال وهو نقش عثر عليه في جب الدروز ، ويعتبر هذا النص احدث نص عربي عثر عليه حتى الان وترجمه هذا النص ، الله غفر لاليه بن عبيده الكاتب ، الاسد ، ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي ، دار المعارف ، (مصر ، ب.ت) ، ص ٣٢ .
^٢ - الجبوري شذة الخط العربي ، ص ٧ .
* التمارقش كتب على قبر امرىء القيس بن عمر مل العرب وعاصمة الحيرة ، والتمارة هي جب الدروز وتاريخه يعود الى (٣٢٨م) يعتبر النص العربي الاول ، زيدان ، جرجي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الهلال (القاهرة ، ب.ت) ، ص ٢٢٧ .
* حران نقش يقع في جب الدروز ويعود النقش للامير من كنده وضعه بمناسبة تدشين الكنيسة التي اقيمت للقديس يوحنا المعمدان ، كتب بخط واضح لا يخطىء ك من يشبهه بالنسخي القديم لقرية من العصر الاسلامي الذي قدر له ان يتطور حتى صار الى تصوره المفضلة لتدوين الدواوين البحري ، محمود شكر ، نشذة الخط العربي وتطوره ، ص ٧ .
^٣ - زيدان ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٢٧ .
^٤ - زين الدين ، ناجي ، مصدر الخط العربي ، دار الفكر ، بيروت - ب.ت ، ص ٣٠٥ .
^٥ - ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٣٢ علي ، المفصل من تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٨ ، ص ٢٣٤ .
^٦ - زين الدين ، مصور الخط العربي ، ص ٣٠٥ .
^٧ - زين الدين ، المصدر نفسه ، ص ٣٠٥ .

٣- الخط اللبني : الذي تكثر فيه الاستدارات وهو المقور الأكثر مطووعة واسرع جرياً للتعلم وهو الذي عرف بالنسخي الحجازي نسبته الى رحلته من الحيرة الى مدن الحجاز التجارية وعلى رأسها مكة والمدينة^(١) .

ويمكننا القول بعد هذا ان العرب الانباط منذ محاكاتهم للخط الارامي واثناء قيام مملكتهم وبعد زوالها لم ينقصوا عن تطوير كتابتهم حتى ظهر عندهم الحرف العربي وتكاملت صورة في القرن للملاد واستخدمه عرب الشمال وانتقد الى العراق والحجاز واسهم في تكوين الخط العربي الذي عرف في الجاهلية وصدر الاسلام .
ان العرب في جاهليتهم كانوا يكتبون ثلاثة قرون على الأقدم قبل الاسلام وقد أصبحت معرفة قديمة أمراً يقينياً يقروه^(٢) وبلي نذ لما هدمت الكعبة قريش وجدوا في ركن من اركانها حجراً مكتوباً فيه العظ بن عبقراً يقرأ على ربه السلام من رأس ثلاثة الألف سنوكان في خزانة المون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد ادم فيه فلان الحميري من اهـ وزل صنعا عليه الف درهم فضة كياً بالحديدة وحتى دعاه بها واجابة^(٣) .
فضلاً عن ذلك ان الخط المسند ، وهو الخط الذي اتخذته الدول العربية الجنوبية ، قد حلت رموزه بفضد المجموعات الكبيرة من الكتابات التي عثرت عليها البحوث الاثرية والرواد الذين جابوا اماكن مختلفة من الجزيرة العربية من بينها اثنا عشر الف نص من الكتابات اللثمودية والسببية^(٤) . انتسخها (فلبني) وجماعته الذين قاموا برحلة في (الربع الخالي) قطعوا خلالها خمسة الاف كيلومتر في سنة ١٩٥١ م .

ان الكتابة العربية في جنوب الجزيرة العربية تتكون من ابجدية عدد حروفها (٢٩) حرفاً ، تقرأ من اليمين الى اليسار ، وهي الابجدية العربية الشمالية ترجعان الى عصر واحد ، وتعتبر الابجدية الام للأبجدية الاوربية^(٥) .

وكانت مادة الحجر من اهم مواد الكتابة ، وقد وجدت النقوش في المباني محفورة بعناية ودقة وجمال ، ويلاحظ ان حروف الكتابة في المعابد كبيرة يمكن قراءتها من مسافات بعيدة ، أما الخط العربي الذي دون به القرآن فهو الخط الذي أنتشر في الحجاز وفيه علم البلاد العربية والاسلامية بسرها ، ويعتبر هذا الخط العربي مقدساً لأن القرآن دون به^(٦) .
ولأن الله تعالى ، قسم به بقوله : { ن . والقلم وما يسطرون }^(٧) .

ويهر أن عدداً كبيراً من النصوص والنقوش وجدت بهذا الخط ، او قريبة من الخط العربي الجنوبي ، ولهجة عربية شمالية في بلاد العرب الشمالية في اماكن متباينة منها حيث كانت القبائل العربية تنتشر هناك ، تعتز مجرياتها دون ان تخضع لحكومة مركزية واحدة^(٨) .

١ - ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٢٣ .

٢ - الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٣٠ .

٣ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦ .

٤ - نيلسون ، ديئلف ، التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حنين علي ، (القاهرة - ١٩٥٨) ، ص ٢٦١ .

٥ - الجبوري ، نشأة الخط العربي وتطوره ، ص ٧ .

٦ - دروزه ، محمد عزة ، عصر النبي وبيئته قبل البعثة ، (بيروت - ١٩٦٢) ، ص ٦٠ .

٧ - سورة القلم : الآية ١ .

٨ - ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٢٣ ، المفصل من تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٨ ، ص ٢٣٤ .

أن النصوص والنقوش تدل بجملتها على وجود فن معماري عربي في قلب الجزيرة العربية ، كما تدل على وجود اللغة العربية ، وعلى ما في الدين من طقوس لالهة معروفة ، وكان بعض هذه القبائل متمدنة كتل التي عاشت في أطراف الهلال الخصيب ، وكونت دوراً ، أو كانت تعيش عيشة تجمع بين البداوة والحضارة أو بين الرعي والزراعة ، وكانت هذه القبائل وتلد الدولة العربية تنط بالعربية وتفخر بعروبيتها ، كما كانت على اتصال مستمر بالدول السامية التي عاشت في الهلال الخصيب ، وهي التي خرجت من جزيرة العرب في احقاب متفاوتة^(١) .

ومما ينبغي ملاحظته ان النقوش الشمالية كثيرة ، ولكنها لم تبلغ ما بلغته النصوص الجنوبية ، وعلى الرغم من ان العرب في بعض هذه الاماكن كتبوا بـ قلام تختلف عن الخط (المسند) فقد وجد في مدينة (العلا) نحو (٤٠٠) نقش من النقوش الحياتية ، وفي قلب الجزيرة العربية وشمالها لا يكاد يخلو حجر من نقش تذكاري ، وقد أنسخ منها حتى الثلث الأول أكثر من الف نقش ، منها يرجع إلى ما قبل الميلاد ، ومنها ما يرجع إلى ما قبل الإسلام^(٢) .

أن لغة قسم من النصوص الصفوية لغة عربية كلغتنا العربية ، ودلي ذلك انهم تركوا في ارض الصفا نصوصاً كثيرة من كتاباتهم محفورة على كتل الصخور البركانية ، وترجع هذه النصوص الى القرون الأولى الميلادي ، وقد كتبت بلهجة عربية تمت إلى الكتابات التي وجدت في جنوبي الجزيرة العربية ، وهي أقرب انواع الكتابات صلة بكتابة أهـ شمالي الجزيرة^(٣) . وتعد النصوص على جانب كبير من الاهمية ، فبـ اكتشافها تعرف العلماء على لهجة من تـ لهجات العربية التي كان يتكلم بها العرب في بادية الشام قبل الإسلام ، وذلك قبل أن تمتزج هذه القبائل بغيرهم وقبل اختلاطهم بسكان المدن^(٤) . وبذلك تختلف كتابات الصفويين عن كتابة غيرهم من العرب مثل النبط الذين اندمجوا بـ الحضرة ، إذ كان الصفويون في أثناء تدوينهم كتاباتهم لا يزالون محافظين على صلاتهم بالجزيرة العربية ، ولا سيما بالعربية الجنوبية منها موطنهم القديم ، غير انهم تـ ثروا بمن أختلط معهم من العرب الشماليين^(٥) .

ومما بلغت الذروة من امر الاعراب الصفويين ، ذلك أنهم كانوا يقرأون ويكتبون مع انهم بدو ، وقشوطا قبل الإسلام بزمان طوي فكتبوا بلهجتهم العربية الخاصة ولم يكتبوا باللغة الأرامية كما فعل غيرهم من العرب المتحضرين^(٦) .

اما خطهم فكان خطأ عربياً أيضاً وهو قريب من الخط الثمودي والخط اللحياني ولم يستعملوا قلم بني ارم كما فعل غيرهم من العرب في مدن العراق والشام وغيرها ، ويعني هذا أن العرب كانوا يكتبون قبل الميلاد بخط عربي قديم منه تفرعت الأقلام العربية المتنوعة فيما بعد^(٧) وذلك ان دل على شيء انما يدل على ان الصفويين وامثالهم من الاعراب لم

^١ الجبوري ، نشرة الخط العربي ، ص ٨ ، امين ، أحمد ، فجر الأسلام ، القاهرة - ١٩٦٤ ، ص ١٢-٢٣ .

^٢ - نيلسون ، التاريخ العربي القديم ، ص ٢٦١ .

^٣ - ضيف ، شوقي ، العصر الجاهلي ، (مصر - ١٩٧١) ، ص ١٢٠ .

^٤ علي ، مفصل تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

^٥ - علي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

^٦ علي ، مفصل تاريخ العرب ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

^٧ - علي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

يت ثروا بالثقافة الارامية مع قريهم منها واتصالهم بها في العراق وفي بلاد الشام فبقوا محافين على لهجتهم الاصلية وقلمهم القديم .

وقد عثروا على كتابات صفوية في مناطق عديدة تمتد من حماة في سوريا الى نهر الفرات في العراق في الشرق ، والى فلسطين والاردن في عالي الحجاز وكانت كلها كتابات شخصية^(١) . وقد بلغ عدد النصوص الصفوية التي نشرت (١٧٥٠) نصاً تقريباً^(٢) . وقد بذل العلماء جهوداً لفترة أكثر من نصف قرن حتى تمكنوا من فهم رموز اللغة الصفوية وخطها ، ويرجع علماء الصفويات عمر اقدم الكتابات الصفوية الى القرن الاول قبل الميلاد ، أما آخر ما عثر عليه من كتابات فترجع الى القرن الثالث بعد الميلاد ، وبذلك تكون الكتابات الصفوية من عهد تبلغ مدته زهاء اربعة قرون^(٣) .

ويعد اطلال (التمارة) من أهم النصوص الذي عثر عليه في تلك المنطقة وسط وادي الشام عثر فيه على نقوش آثرية اغريقية بجوار النقوش الصفوية وكلاهما يحمل اسماء اعلام صفوية ، وقد ورد اسم (التمارة) في الكتابات الصفوية فسميت (التمرت) ، وعلى مقربة من التمارة توجد اطلال قبر امرئ القيس (العرب) المتوفى في السابع من كانون الأول سنة (٣٢٨م) كما يدل عليه النص الذي عثر على القبر^(٤) . كما ان نقش (زيد) الذي وجد في جنوب شرقي حلب ، وهو مدون بثلاث لغات : العربية واليونانية والسريانية ، وتاريخه سنة (٥١٢م)^(٥) . اما نقش (حمران) المدون باللغتين : العربية واليونانية فقد وجد في جنوب دمشق وتاريخه (٥٦٨م)^(٦) .

ثانياً : الخط العربي في عصر الرسول (ﷺ) :

أن الخط العربي تطور عن الخط النبطي الشمالي في اواخر القرن الخامس الميلادي ، ويبدو انه كان لقبيلة قريش دور واضح في تبني هذا الخط ونشره بين العرب ، فقد ذكر البلاذري الذي يروي عن ابن عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن جده عن الشرقي القطامي ان ثلاثة من طي اجتمعوا في بقعة هم مرار مرة بن مرة واسلم بن سارة وعمر بن جدرة ، وقاسوا هجاء العربية عن هجاء السريانية فتعلم منهم قوم من اهـ الانبار ثم تعلم عن هؤلاء نفر من اهـ الحيرة وكان بشرين عبد الملـ اخو الاكبر صاحب دومة الجندل يـ تي الحيرة فيقيم بها لحق فتعلم الخط العربي من اهلها ثم اتى مكة في بعض شـ نه قرأة سفيان بلهية بن عبد شمس وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسـ لاه أن يعلمهما الخط فعلمهما ، ثم أراهما الخط فكتبها ، ثم اتى بشرو ابو قيس الطائف في تجارة يصحبهما غيلان بن مسلمة الثقفي وكان قد تعلم الخط منهما ، فتعلم الخط منهم اناس هناك^(٧) . وكان ممن تعلم من بشر بن عبد الملـ بن كنده من الرجال عمر بن الخطاب و عثمان بن

^١ علي ، المفصل ، ج٣ ، ص١٤٤ .

^٢ - ديسو ، رنية ، العرب في سوريا ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ، (القاهرة - ١٩٥٩) ، ص٥٩ .

^٣ علي ، المفصل في تاريخ ، ج٣ ، ص١٥٣ .

^٤ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسد والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار

المعارف ، (مصر - ١٩٦٧) ، ج٢ ، ص٦١ ، ضيف ، العصر الجاهلي ، ص١٢٠ .

^٥ الجبوري ، نشرة الخط العربي ، ص٧ ، ضيف ، العصر الجاهلي ، ص١٢٠ .

^٦ - زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ص٢٢٧ .

^٧ - ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ) فتو البلدان ، راجعة وعط عليه ، رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٧٨) ، ص٤٥٧ ، ابن خلدون ، المقدمة ، ص٤١٨ .

عفان وعلي بن ابي طالب و طلحة بن عبد الله (رضي الله عنهما) ومعاوية بن ابي سفيان ، وتعلمت من النساء الشفاء بنت عبد الله العدوية وهي التي علمت حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين بـ مر النبي (ﷺ) (١) .

ويذكر ابن النديم ، قال عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن ابيه انه قال : قلت لابن عباس (رضي الله عنه) من اين اخذتم معاشر قريش هذا الكتاب قيد ان يبعث محمد (ﷺ) ، وتجمعون فيه ما اجتمع وتفرقون ما افترق ، قال : اخذناه عن حرب بن امية ، قال : ممن اخذه حرب ؟ قال : من عبد الله بن جدعان ، قال : وممن اخذه ابن جدعان ؟ قال من أه الأنبار قال : فمن اخذه أه الأنبار ؟ قال من أه الحيرة ، قال فمن اخذه أه الحيرة ؟ قال : من طاريء عليهم من اليمن من كندة ، قال فمن اخذه ذل الطاريء ؟ قال : من الخفجان كاتب هود عليه السلام (٢) .

وقد اضاف البلاذري قوله : اخذ الاسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب { (٣) } وبهور الاسلام انتشر التعليم بن العرب : فقد ميز الاسلام بين المتعلمين وفض منزلتهم ، قال تعالى { ه يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } (٤) .

وكان لهذه الآيات ابلغ الأثر في نفوس العرب الذين امنوا بالاسلام واندفعوا يتعلمون القراءة والكتابة ويكتبون كتاب الله عز وجل ، وكان رسول الله (ﷺ) يشيخ يفض العلم والعلماء ويدمر اصحابه أن يكتبوا القرآن عنه حتى كان الرسول (ﷺ) مركز اسير يعرف القراءة في غزوة بدر بتعليم عشرة من ابناء المسلمين فداء له (٥) .

وهكذا فقد لازمت الكتابة الاسلام منذ فجر الدعوة الاسلامية بكتابة ما انزل من آيات الذكر الحكيم وما بعث به الرسول الكريم من رسا إلى ملوك ورؤساء الامم المجاورة ، امثال ملوك الروم (٦) والفرس (٧) والحبيشة (٨) ومصر (٩) .

وذكر المسعودي ان زيد بن ثابت كان يكتب إلى الملوك ويجيب بحضرة النبي (ﷺ) (١٠) . وقد بلغ عدد كتبه الوحي الكرام الذين يكتبون بين يدي الرسول (ﷺ) اكثر من اربعين رجلاً (١١) . وقد استنتج بعض الباحثين من كثرة اشارة القرآن الكريم إلى القراءة والكتابة وادواتهم كتب وقرطاس وورق وصحف واقلام ومداد وسجلات (١٢) . بحيث

١ - البلاذري ، المصدر نفسه ، ص ٤٥٧ .

٢ - الفهرست ، ص ٦ .

٣ - فتو البلدان ، ص ٤٥٧ .

٤ - سورة الزمر : الآية ٩ .

٥ - ابن سعد ، محمد (٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار راصد ، (بيروت - ١٩٦٠) ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

٦ - ابن سلام ، ابو عبيد القاسم (٢٢٤هـ) كتاب الاموال ، صححه وعل على هوامشه : محمد حامد الفقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة - ١٣٥٣هـ) ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) ، التنبيه والاشراف ، دار التراث ، (بيروت - ١٩٦٨) ، ص ٢٣٦ .

٧ - المطبيري ، تاريخ الرسد والملوك ، ج ٢ ، ص ٦٥٤ .

٨ - ابن هشام ، محمد بن عبد المل (ت نحو سنة ٢١٨هـ) السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الاياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر - ١٩٥٥) ، ق ٢ ، ص ٦٠٦ - ٦٠٧ .

٩ - ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٥٨ ، ابن هشام ، المصدر نفسه ، ق ٢ ، ص ٦٠٦ - ٦٠٧ .

١٠ - التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٦ .

١١ - زين الدين ، مصور الخط العربي ، ص ٧ .

١٢ - دروزه ، عصر النبي ، ص ٤٤٠ .

وردت كلمات الكتابة ومشتقاتها في القرآن نحو ثلاثمائة مرة ونيف ، وكلمة القراءة ومشتقاتها نحو تسعين مرة ونيف باساليب متنوعة^(١) .

من هنا نستطيع ان نقول : ان بداية ابداع الخط العربي بدأ في عصر الرسول (ﷺ) ومن تل البداية المتواضعة طور الخطا طون خطو طهم فيما بعد ، حيث ان الآيات القرآنية التي نزلت بلهجة قريش كانت تكتب على الرقاع وهي قطعة من الجلد والكتف وهي الذام والاقناب أي قنب البعير ، واللخاف وهو الحجلرقي ، والعسيب وهو اضلاع يد النخ ، ورق الغزال وجلود الابد البيضاء وهو احسنها واصلحها للكتابة ، وكانت تلکم الکتب في مجلدات ضخمة من الجلود فتطوى كفضد البعير^(٢) .

وقد كتب كتبه الوحي القرآن الكريم كما كان يملئ عليهم الرسول الكريم فكانوا يكتبون آيات مقطعه أو سوراً متصلة مع بعضها دون فاصد بين الآيات أو تحديد للسور^(٣) . وكان رسم الحرف العربي في هذا العصر واضحاً بئناً ، له هويته الخاصة الواضحة بشكله المقور والمزوي ، إلا أن الكتابة البدائية واضحة من ترتيب أسطر الرسالة وحروفها^(٤) . وقد ذكرت القرا طيس التي يكتب عليها القرآن الكريم في اكثر من آية كريمة كما في قوله تعالى {ولو أنزلنا علي كتاباً في قر طاس }^(٥) . وقوله تعالى {تجعلونه قرا طيس تبدونها }^(٦) . وهذه الآيات القرآنية دفعت بالناس إلى تدوين القرآن الكريم ، حيث ذكر أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان اكثر الناس عناية بتدوين القرآن الكريم في حياة الرسول (ﷺ) ومن خلال تدوين القرآن وحفه ، أنتشرت الكتابة وأزدهر الخط العربي مع دعوة الإسلام أنتشاراً واسعاً ، فذكر الرسول (ﷺ) قد سمع لبعض القريشيين في كتابة ما كان يقوله ، فعن عبد الله بن عمر بن العاصي قال : أئئت ذنت النبي (ﷺ) في كتابة ما سمعت منه ، قال فذ ذن لي فكتبتة "^(٧) .

وكان اغلب كتاب الصحف من اشراف قريش وهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان وسعيد بن العاص^(٨) وقيد ان خالد بن سعيد بن العاص كتب للرسول (ﷺ) كتاب اه الطائف اثناء مجيء وفد ثقيف لمقابلة النبي (ﷺ)^(٩) .

من هنا نستطيع ان نقول ان الخطوة الفنية والجمالية الأولى للخط العربي بدأت من شمس الإسلام ، تل البداية المتواضعة طور الخطا طون خطو طهم فيما بعد ، فقد كتبت الآيات القرآنية في مكة وفي المدينة وكتبت بالخط العربي في صورته الأولى المتطورة عن الخط النبطي وهي صورة تختلف في بعض النواحي عن صورة الخط العربي الذي نستعمله

١ - دروزه ، المصدر نفسه ، ص ٤٤٢ .
 ٢ - المسعودي ، الاشراف والتنبيه ، ص ٢٣٦ .
 ٣ - المسعودي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ .
 ٤ - المسعودي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ .
 ٥ - سورة الانعام : الآية ٧ .
 ٦ - سورة الانعام : الآية ٩١ .
 ٧ - ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ .
 ٨ - الجهشباري ، أبي عبد الله محمد بن عبدوس (٣٣١هـ) الوزراء والكتاب ، ط ١ ، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي ، (مصر - ١٩٣٨) ، ص ٢٣ .
 ٩ - ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٩٦ ، البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) أنساب الأشراف ، تحقيق حمد حميد الله ، مطبعة دار المعارف ، (مصر - ١٩٥٩) ، ج ٤ ، ص ٢٠ ، ص ١٢٨ .

اليوم^(١) . ويجب ان نفرق بين نوعين من الخط الذي كان مستعملاً في تلك الفترة من تاريخ العرب : الخط الليليني يمي إلى الأستدارة ، والخط الجاف الذي يمي إلى التربع أو كما يسمى أحياناً الخط ذو الزوايا أو الخط المزني ، والخط الأول كان يستعمل في الشؤون اليومية لأنه أ طوع في الكتابة وأسهم ، ومن هنا ترجح أن الصحابة في كتاباتهم للقرآن ب ملاء النبي (ﷺ) كانوا يستعملون الخط اللين الخط المكي أو الحميري ، اما الخط الثاني فكان يستعمل عادة في الشؤون الهامة والراجح أن الخط الذي تكت به صحائف ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) من النوع الجاف الذي يمتاز بجلاله وفخامته والذي هو في اغلب الأحيان ، ما أ ط له عليه أسم الخط المدني نسبة الى المدينة المنورة ، والذي سمي فيما بعد ب اسم الخط الكوفي بعد ان جوده وحسنه اه الكوفة فنسب الى هذه المدينة^(٢) .

وختالابد من الأشارة إلى أن الفنون الإسلامية في جميع صورها من أع م وأج الفنون قاطبة التي بنيت عليها حضارات الأمم ومما لا شذ فيه ان الخط العربي من اسمي تلك الفنون على الاطلاق لانه فن كتابة القرآن الكريم وقد نبغ هذا الفن من صميم العرب انفسهم فهو ارث حضاري هليلنا نحن العرب ان نتمسك به لأن كثيراً في الأونة الأخيرة ادعت بعض الأمم أن الخط العربي ملكاً لهم وينسبونه اليهم وغيرت الحروف العربية الى لاتينية ولست اقول هذا الكلام لأنسب هذا الفن لنا ولكن الفن للجميع

ثالثاً : الخط العربي في عصر الخلفاء الراشدين :

بدأت الفتوحات بعد وفاة الرسول محمد (ﷺ) سنة (١١) للهجرة واتصد العرب ببلاد اكثر حضارة وكانت البصرة اول مدينة خطت سنة (١٤) هجرية^(٣) . وبعد ثلاث سنوات سنة (١٧) هكطت مدينة اسلامية ثانية على يد سعد بن ابي وقاص وب مر من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هي الكوفة^(٤) . وأخذت مدينة الكوفة أول الأمر معسكراً من الخيام ثم تحولت بمرور الزمن الى مباني مشيدة ، ولم تلبث ان نمت واتسعت رقعتها وكان ذلك مقترناً ب تساع الفتوحات العربية ناحية الشرق^(٥) . ويقول البلاذري عن تخطيط مدينة البصرة "خربوا بها الخيام والقباب والفساطيط ، ولم يكن لهم بناء"^(٦) . ولما انتقل مركز النشاط السياسي الى العراق في خلافتي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) انتقلت معه الخطوط المعروفة (المدنية والمكية) إلى البصرة والكوفة وعرفت هناك اول الامر ب سماء المدن المهمة التي جاءت منها ، ثم لم تلبث أن عرفت جعلي في العراق ب اسم الخط الحجازي ، وفي الكوفة عني القوم بتجديد نوع من الخط هندست اشكاله ومططت عراقاته واستقامت وتميز عن الخطوط الحجازية وغلب عليها الجفاف واستد بذل ان ينفرد ب اسم جديد وهو (الخط الكوفي) ومن الكوفة أنتشر هذا النوع اليابس في ارجاء العالم الإسلامي ، تكتب به المصاحف اللطاف وتحلى به المباني وتدفع به

١ - مرزوق ، محمد عبد العزيز ، المصحف الشريف ، (القاهرة - ب . ت) ، ص ١٥-٣٧ .

٢ - مرزوق ، المصحف الشريف ، ص ٣١ .

٣ - ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠هـ) تاريخ خليفق خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، المطبعة الآداب ، (النجف - ١٩٦٧) ، ج ١ ، ص ٩٨ .

٤ - البلاذري ، فتو البلدان ، ص ٢٧٤ .

٥ - جمعة ، إبراهيم ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة ، المطبعة العالمية (القاهرة - ١٩٦٩) ، ص ٢٥ .

٦ - فتو البلدان ، ص ٣٣٦ .

النقود ، في حين نرى الخط الحجازي اللين في خدمة الدواوين لمروفته وسرعة كتابته ، وأستخدمة العامة في أغراضهم اليومية المختلفة واستخدمة الخاصة في حركة التدوين والتراسد وخطت به المخطوطات (١) . وقد تردد في كثير من المصادر ان الخط الحجازي جاء الى العراق بصورتيه اللينة واليابسة بعد الفتح الإسلامي وتعلمه العراقيون وتناوله أه الكوفة بالتهذيب والتنسيب ووجهوا عنايتهم أكثر ما وجهوا إلى الصورة اليابسة التي كانت تستعمل عادة في الشؤون الهامة مثل كتابة المصاحف والنقش على العملة وعلى المساجد وعلى شواهد القبور وعرفت هذه الصورة اليابسة للخط العربي بـ سم الخط الكوفي نسبة الى مدينة الكوفة التي كان لها فضل كبير في تطورها (٢) . ونتيجة لتطور المجتمع العربي في زمن الخلفاء الراشدين تطوراً ملموساً ، انعكس هذا التطور على الخط العربي ، وأصبحت له مكانة ، مما دفع بالخلفاء الراشدين الأهتمام بالخط ، ودليل ذلك ان الخليفة علي بن ابي طالب حث على تحسين الخط وثقافته ، ومن اقوال الامام علي (رضي الله عنه) انه قال : " الخط الحسن يزيد الحد وضوحاً " (٣) لذا اخذ الخطاطون يحدون كتابة المخطوطات ويبالغون في تحسينه ، ولما انتهت الخلافة الراشدة كان الخط قد برز كعلم وفن ، له قواعده وأصوله ، وأخذ يتحفظ لينظا من الجزيرة العربية شرقاً وغرباً وشمالاً ، مع سرعة الفتوحات الإسلامية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتوسعها خلال الفترة الأموية .

وختاماً لا بد من الإشارة إلى أن الخط العربي انتشر بنمو الإسلام وأمتداده ، ووصل في زمن قصير إلى جمال زخرفي لم يصد إليه خط اخر في تاريخ الأنسانية .

رابعاً : الخط العربي في العصر الأموي :

كان من أول أعمال الخليفة معاوية بن ابي سفيان ان نقى مركز الخلافة من الكوفة الى بلاد الشام ، وخلال هذا العصر اتسعت رقعة الدولة العربية ، وكذا تميز هذا العصر بنصراف المسلمين بشك عام الى الحياة الدنيوية عكس ما كان عليه الحال في العصر الراشدي حيث تجنب العرب البذخ والترف ، فتقدمت الفنون المعمارية كما مال العرب إلى الخط والنحت والتصوير والزخرفة (٤) .

لقد أولوا الخلفاء الأمويين الخط عناية بالغة وذلك لحاجتهم اليه سواء في الكتابة على العماير والتحف ام في استعماله في كتابة المصحف الشريف والدواوين والمراسلات والنقود ، فلغرض الوقوف على الاشكال التي اصبحت عليها الحروف العربية في العصر الأموي لا بد من لاستعانة بنماذج كثيرة من النقوش التي تعود الى الحقبة الزمنية التي عاشتها تلك الدولة ممثلة على مواد مختلفة ربما من اهمها النقود ثم الحفر والفسيفساء والبردي والزجاج والنحاس ومنها ممث في الخزف والنسيج (٥) .

أن كثرة النقوش الكتابية التي خلفها العصر الاموي على اختلاف المواد التي دونت عليها تساعد ولا شد في تتبع تطور الخط العربي في هذا العصر وان النقوش الكتابية التي وجدت على الابنية والتحف لم يكن المقصود بها دائماً اثبات اسم صاحب التحف او مؤسس

١ - جمعة ، دراسة في تطوير الكتابات الكوفية ، ص ٢٥ .

٢ - مرزوق ، محمد عبد العزيز ، العراق مهد الفن الإسلامي ، (مصر - ب . ت) ، ص ٤٠ .

الأع . مي ، وليد ، تراجم خطا طي بغداد ، ط ١ ، دار القلم ، (بيروت - ١٩٧٧) ، ص ٢٥ .

٤ - للجبوري ، أص ، الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي ، ص ١١٧-١١٨ .

٥ - للجبوري ، أص ، الخط العربي وتطوره ، ص ١١٧ - ١١٨ .

البناء وتاريخه أو التبرك ببعض الآيات القرآنية أو بعض العبارات المألوفة ، ب أن الفنانين المسلمين أخذوا الكتابة عنصراً حقيقياً من عناصر الزخرفة^(١) ، وقد تم اكتشاف العديد من النقوش التي تدل على جودة الخط العربي ، ومنها (نقش سد معاوية) وهو النقش على جدار سد بناه الخليفة الأموي بن سفيان سنة (٥٨هـ) ويقع هذا السد بالقرب من الطائف ، وقد أمتاز هذا النقش بوجود التنقيط لحروف الخط العربي في عهد معاوية ، وكان التركيز على حرف الشاء ، الذي اصر الخطاط على إبراز النقا ط الثلاثة فوق الحرف ، ولكن الترتيب يكاد يكون معدوماً^(٢) .

وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملـ بن مروان ، تطور الحرف العربي من حيث الوضو وحجم الحرف واستقامة الكتابة^(٣) . وبمرور الزمن تطور الحروف العربية واخذ في الوضو وعمد الخطاط العربي ان يكتب الحرف مزدوجاً وبارزاً^(٤) .

وقد حدث هذا التطور في زمن الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، حيث كلف امير العراق زياد بن ابيه ان يطلب من ابي الاسود بوضع علامات تدل على القراءة الصحيحة لان ابا الاسود كان اشهر من اشتغ بوضع ابواب النحو فاستعان ابو الاسود الدؤلي بعلامات كانت عند السريان يدلون بها على الرفع والنصب والجر ، ويميزون بهذا الأسم والفع والحرف^(٥) . وكانت هذه الصورة اولى درجات التطور التي طرأت على الحرف العربي من حيث الشكـ (الحركات) ، واما الطور الثاني من صور تطور الحرف العربي فقد تم في خلافة عبد الملـ بن مروان وذلك لما كثر التصحيف والخلط في القراءة لكثير من آيات القرآن الكريم نتيجة دخول الأمم الأجنبية في حاضرة الدولة الإسلامية ، وكان لزاماً عليهم قراءة القرآن الكريم وظهور هذا في القرن الأول الهجري حتى امر الحجاج بن يوسف الثقفي نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بوضع الاعجام بمعنى وضع النقا ط فوق الحروف المتشابهة ليميز القارئ بعضها عن بعض ، فكان ان نقطت الحروف بنفس مواد الكتابة ويهر ذلك واضحاً في صورة نقش سد معاوية^(٦) .

ويبدو التطور الذي طرأ على الخط العربي واضحاً في عصر صدر الإسلام إلى العصر الأموي ، وهذا يهر من خلال التجويد في كتابة القرآن الكريم ، فصب الكتاب كـ ملكتهم على الخط الكوفي الذي وصـ انواعه الى ما يقرب من سبعين نوعاً^(٧) . وكانت المدن تتنافس في الابداع حتى سميت انواع الخطوط بالنسبة للمدن التي تعنى به ، فهناك الخط الحيري والكوفي والبصري والواسطي والمدني والمكي^(٨) .

وأستمر تجويد الخط العربي في هذا العصر وظهرت منه انواع كثيرة واشهر من كتب في ايام بني امية ما يـ تي :-

١ - الجبوري المصدر نفسه ، ص ١١٧ - ١١٨ .

٢ - اللتـ ، صفوان ، تطور الحروف العربية ، (القاهرة - ب . ت) ، ص ٣٣ .

٣ - اللتـ ، تطور الحروف العربية ، ص ٤٤ .

٤ - اللتـ ، المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

٥ - زين الدين ، مصور الخط العربي ، ص ٢٠ .

٦ - الجبوري ، نشدة الخط العربي وتطوره ، ص ٩ .

٧ - الجبوري ، نشدة الخط العربي ، ص ١٠ .

٨ - الجبوري ، المصدر نفسه ن ص ١٢ .

- ١- خالد بن الهياج إشتهر هذا الخطا ط بكثرة كتابته للمصاحف والتجويد بها بحيث أصبحت مؤشراً بارزاً في حياته الفنية ، وكذا عرف بكتابة المصحف والشعر والايخبار للوليد بن عبد الملق (١).
- ٢- قطبة المحرر (ت ١٥٤هـ) لمع نجم هذا الخطا ط في العصر الاموي ، ويكاد ان يكون نموذجاً عند اه الخط في زمانه ، ينسب اليه الخروج من الشك الكوفي الى ما يقارب الشك الذي هو عليه الان ، وهو الذي اخترع القلم وانواعه ، كالطومار الكبير ، والنصف الثقير ، والثلاث الكبير ، والقلم الجلي ، وهو ما نسميه الان بالخط الجلي (أي الكثير الوضو) ولقد فتح قطبة بعلمه هذا باب الاستنبا ط والاخترع فخذك كاتب يستخدم مواهبه الفنية في ايجاد قاعدة جديدة في الخط حتى كثرت اشكال الكتابة وتتنوع الخطوط اصولاً وفروعاً (٢).
- ٣- مال بن دينار (ت ١٣٠هـ) : غلب عليه الزهد والورع فذكره في عداد الفقهاء والمحدثين ، وكان يكتب المصاحف باجرة (٣).
- ٤- الحسن البصري (ت ١١٠هـ) : وعرف بحسن خطه وروعة جماله (٤).
- ٥- شعيب ابن حمزة الكاتب (ت ١٦٢هـ) الذي اشتهر ب ناقة خطه وجماله (٥).

لقد اخترع الشاميون نوعاً من الورق عرف بالقر طاس الشامي فساهموا بدورهم في ارتقاء الكتابة العربية وتجويدها (٦).

وقد اصبح للمشد في العصر الاموي اصوله وقواعده يمي اليه الكثير من الخطا طين ، لذا ظهر على الخط العربي في العصر الاموي بوادر زخرفية جديدة ، والاهر انها لم تكن قيد الاستعمال في الخط من قبل ، وذلك بضافة عناصر لاعلاقة لها اصلاً في الحرف كالمثلثات الصغيرة التي في هامات بعض الحروف والتي تمثلت من حرفي اللام والهاء من كلمة الله (٧). ولذا تعتبر المدرسة الشامية من المدارس الاولى التي جودت الخط العربي وفي عهد بني امية اخذ الخط يسمو ويرتقي ، ويتحسن اكثر من ذي قبل .

خامساً : الخط العربي في العصر العباسي :

عندما اختط بنو العباس بغداد ، زها الخط فيها الى الغاية المرموقة ، وكانت دار السلام دار مركز الدولة الإسلامية ، وكانت بغداد موطن الانبات الذي استقرت فيها معالم الحضارة وازدانت في رحابها مدارس العلم والفن ، وتلقت في سمائها مصابيح المعرفة والفكر بعد أن قصدتها مواكب الباحثين ، وشدت الرحال اليها جموع الرواد لينهلوا من

^١ زري ، معروف ، كيف نعلم الخط العربي ، دار الفكر ، (مشد - ب . ت) ، ص ٢٣ .

^٢ للجوهري ، خلي ، من تاريخ المكتبات ، وزارة الثقافة ، (مشد - ١٩٩٢) ، ص ٦٧ .

^٣ زري ، كيف نعلم الخط العربي ، ص ٢٥ .

^٤ زري ، المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

^٥ - الكردي ، تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص ٣٩٢ .

^٦ - جمعة ، ابراهيم ، قصة الكتابة العربية ، دار المعارف (مصر - ب . ت) ، ص ٥٨ .

^٧ المشد : الكتابة ، الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحا ، دار الرسالة (الكويت -

١٩٨٣) ، ص ٦٢٥ .
^٧ للجبوري ، اص - الخط العربي وتطوره ، ص ١١٧ - ١١٨ .

معارفها ما يشبع رغبتهم ، ويعينهم على أستكمال مستلزمات الحياة العلمية التي نذروا لها انفسهم ، وقد حفرت لنا المتاحف والمكتبات المشهورة في العالم اثار ذلك العصر العريق (١) لقد برع الخطاطون في هذا العصر ، حيث جمعوا مع حلاوة الخط وجودته ، وسواد المدار وجودته تفقد القلم ، وأصلاً قطته ، وجودة التقدير ، والعلم بمواقع الفصول (٢) . كما عرف قواعد النحو مثل المؤنث والمذكر والمقصور والممدود وحكم الهجاء (٣) . ولتجويد خطه اجاد الخطاط من تصحيح الهجاء ، ثم تشكيك حروف الهجاء وهو الوكر الذي ينقسم على قسمين تقييد وخفيف (٤) يكون خط الكتابة وهو نير كلام مسول (٤) . فضلاً عن ذلك تفنن الخطاط والمحرر في اطلالة سن القلم ، وأن يبريه برهفه ، ولا يلح على شحمته ، لأن ذلك يعطي قوة لخطه وهذا الحكم ينطبق على جميع ما يكتب بالمداد غير الحبر ، كما برع الوراق في تحريف خطه قلمه ، وجعلها المحررين التحريف والاستراء ، فمن ذلك اجود لخطه (٥) . وكان الوراق دقيقاً في اختياره لنوع الحبر والمادة المضافة اليه مثل الكافير والملح ، وكان الخطاط لا يحب ان يكتب بالحبر المثلث على الجلود والرق ، لأنه سريع الزوال به عليه أن يكتب بالحبر المطبوخ على الرق والجلود لأنه يمتاز بالثبات وغير معرض للزوال (٦) .

لقد زاد تطور الخط العربي في اواخر الدولة العباسية على يد رجب مناه الشام في خلافة السفاح اول خلفاء بني العباس ، يقال له (الضحاك بن عجلان الكاتب) فزاد على قطبة الحرر الخطاط في العصر الأموي ، ثم كان بعده (اسد بن حماد الكاتب) في أيام خلافة المنصور والمهدي فزاد على الضحاك وكان هذان الكاتبان يخطان الجلي (٧) . ثم ازدهر عصر المون بتلاميذ اسد بن حماد ، الذين كتبوا الخطوط الأصلية الموزوقة (التي لا يقوى أحد إلا بالتعليم الشديد ، وعدتها اثنا عشر قلماً) (٨) . وهذه الاقلام هي الجلي ، السجلات ، الدياج ، الطومار الكبير ، الثلثين ، الزنبور ، المقتح ، الحرم ، المؤامرات ، العهود ، القصص ، الخرفاج (٩) .

ويقال ان (إبراهيم الشجري) أخذ عن اسد الجلي (وأخترع منه قلماً أخف منه سماه (قلم الثلثين) ثم اخترع من قلم الثلثين قلم أخف منه سماه (قلم الثلث) (١٠) وقيل ان (يوسف الشجرئي) إبراهيم الشجري اخترع من القلم الجلي قلماً أدق منه ، ف عجب به

١ - الطقطقي ، الفتوني ، ص ٣٣٣ .

٢ - ابن السيد البطلوس : ابي محمد عبد الله بن محمد (ت ٤٤٤هـ) الاقتصاب في شرح ادب الكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (القاهرة - ١٩٨١) ، ص ٢٣٨ .

٣ - ابن وهب الكاتب ، ابو الحسين اسحاق بن ابراهيم الكاتب (ت ٢٧١هـ) ، للبرهان في وجوه البيان ، تحقيق احمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ، ط ١ ، (جامعة بغداد - ١٩٦٧) ، ص ٣١٦ ، ابن شاذان ، أحمد بن جعفر (القرن السابع الهجري) ، آداب الوزراء ، مخطوطة من مكتبة أ. نبيلة عبد المنعم داود وهي تحت الطبع ورقة ٨٩ .

٤ - ابن فريغون ، (ت ٤٠١هـ) ، كتب جوامع العلوم ، مخطوطة مصورة تقوم بتحقيقها نبيلة عبد المنعم ، (من مكتبتها الخاصة) ، ص ٥٤ .

٥ - الصولي ، ابو يثرب محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ) ، أدب الكتاب ، تعليه وتصحيح على حواشيه ، محمد بهجت الأثري ، المكتبة العربية ، المطبعة السلفية ، (مصر - ١٣٤١هـ) ، ص ٧٢ .

٦ - ابن السيد البطلوس ، الاقتصاب ، ص ١٢٩ .
٧ - انور ، سهيد ، الخطاط البغدادي علي بن هلال (ابن البراب) ، ترجمة محمد بهجت الأثري وعزيز سامي ، (العراق - ب.ت) ، ص ٤٤ .

٨ - انور ، المصدر نفسه ، ص ٤٤ .

٩ - حاجي ، خليفة ، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧هـ) كشف الال نون ، (استنبول - ١٩٤١) ، ص ٧١٠ .

١٠ - القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٣ .

الفضد بن سه وزير المون وسماه (القلم الرئاسي)^(١) وقي ان الأحوال استتبط من الثائين قلماً أسماه (النصد) وقلماً أخف من الثلث سماه (خفيف الثلث) وأقلام أخرى مث (المسلد) و (غبار الحلية) و (خط المؤامرات) و (خط القصص) و (الحوائجي) إلا أن خطه مع حسنه وبهجته كان غير محكم ولأمتقن^(٢) .

ولقد انتهت جودة الخط وتحريره على رأس الثلثمائة الى الوزير أبي علي محمد بن مقله وأخيه عبد الله " وأبن مقله هو الذي هندس الحروف وقد مقاييسها"^(٣) . ثم اخذ عن ابن مقله محمد بن السمسمائي ومحمد بن اسد ، وعنهما اخذ الحسن علي بن هلال المعروف بـ بن البواب^(٤) .

وممن اخذ عنه محمد بن عبد المل وعن محمد بن عبد المل اخذت الشيخة الكاتبة الملقبة (بشهادة ابنة الابري) وعنهما اخذ أمين الدين ياقوت ، وعنه اخذ ولي العجمي ، وعليه كتب عفيف الدين محمد الحلبي وعن العفيف أخذ الشيخ شمس الدين بن أبي رقيبة محتسب الغسلاط ، وأخذ عنه الشيخ شمس وصنف مختصراً من قلم الثلث مع قواعد ضمها اليه في صنعة الكاتب ، أحسن فيه الصنع ، وبه تخرج الشيخ زين الدين شعبان بن محمد بن داود الاثاري محتسب مصر ، وذا م في صنعة الخط الفية وسماها (العناية الربانية في الطريقة الشعائلي) يسب الى مثلها ، ثم توجه الى مكة ثم الى اليمن والهند ثم عاد الى مكة فقام بها ونبغ^(٥)

وظ الخط العربي في تطور وتحسين حتى ظهر الخطا ط ياقوت المستعصي المسمى بـ (قبلة الكتاب) في اخر ايام الدولة العباسية في بغداد^(٦) وليس من شأن ان الخطوات الاولى في تطوير الخط هي التي ابغنت الكتابة العربية اولى المنازل التي اتصفت بها الجمال وهي التي وضعت الكتابة العربية معاييرها وافاضت من احكام هذه المعايير^(٧) . لقد تطور الخط العربي في العصر العباسي بسبب اهتمام او تشجيع الخلفاء لهذا النوع من الفن ، لدرجة انهم اختاروا وزراءهم وكتابهم ممن يجيدون فن الخط العربي ، ودلي ذلك ، عرف الوزير أحمد بن يوسف بحسن الخط حتى قال الخليفة المون عنه " بودي أن أحسن خط لي بنصف ملكي ، فقال يا أمير المؤمنين لو كان الخط فضيلة لما حرمة رسول الله (ﷺ) فقال المون سلبتني بالعهد^(٨) . كما ظهرت براعة الوزراء الكتابية من خلال استقامة الحروف واستواء سطوره^(٩) . فقد قال القاسم بن عبيد الله في الوزير ابو احمد العباس بن الحسن بن ايوب بن سليمان وزير الخليفة المكتفي " أني لاعابث . العباس في سرعة الأملاء فتسب يده لفي ويقطع الكتاب مع اخر كلامي ، وما رأيت أسرع يد

١ - الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٣ .

٢ - الفلقشندي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٣ .

٣ - الفلقشندي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٣ .

٤ - الفلقشندي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٣ .

٥ - الفلقشندي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٣ .

٦ - الفلقشندي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٣ .

٧ - الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٣ - ١٤ .

٨ - الجاجرمي ، ابو المعالي المؤيد بن محمد ، نكت الوزراء ، تحقيق نبيلة عبد المنعم ، داود ، (بغداد - ١٩٨٤) ، ص ٤٩ .

٩ - ابن فريغون ، جوامع العلوم ، ص ٥٥ .

بالخط ولا أف سقطاً منه مع استقامة حروفه وأستواء سطوره " (١) . اما الوزير ابو علي بن حسين بن مقله كان يضرب به المثل بخطه في الحسن لانه احسن خطوط الدنيا ، ويصفه ابن طبا طبياً قائلاً :

وهو صاحب الخط الحسن المشهور وله اليد الطولى في الكتاب والانشاء وتوقيعاته غير مذمومة كما كان يندم الشعر (٢) . ويقول صاحب بن عباد فيه
خط الوزير ابن مقله
بستان قلب ومقله (٣)
ويذكر ابن الجوزي بن لابن مقله اربعة الاف ورقة بخطه في دار الكتب في فيروزآباد (٤) .

اما في العصور العباسية المتدهورة ، فقد برزت فنون الوزراء الكتابية واجادتهم لحسن الخط والتفنن به اثناء كتابه رسائلهم وتوقيعاتهم ، وظهرت اجادة الوزراء بحسن الخط خلال التفنن في الكتابة مع استقامة حروفه واستواء سطوره (٥) . فقد عرف الوزير ابو شجاع الروذراوي به انه يمتاز بخطه الحسن ، ويقول ابن العمراني فيه " كان كاتباً وشاعراً وله رساٌ بديعة ونثره اجود من ذمه وخطه اجود منها " (٦) .

وكان ابو شجاع يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بثمنها ، ويؤكد ابن الجوزي انه سمع الوزير ابو شجاع يقول : " أن أحب الأشياء الى الدنيا والخط الحسن " (٧) كما يذكر ابن الفوطي بن الوزير نصير الدين ابن الأزهر أحمد بن الناقد ادب نفسه في تحصيل الادب وتجويد الخط " (٨) . ولم يقتصر الخط العربي على الرجال فقط في العصر العباسي ، وأما برزت نساء شهيرات في هذا المجال ، وعلى سبيل الذكر برزت (شهادة بن الابري) في النسخ وجودة الخط ، فحجب بها أحمد بن صالح وزير الخليفة المعتضد ، وكتب عن براعتها بما يتي : " كان خطها كجمال شكلها ، وحبرها كمؤخر شعرها ، وورقها كبشرة وجهها ، وقلمها كمنلة من اناملها ، و طرازها كفتنة عينها ، وسكينها كوميض لمحتها ، ومقطتها كقلب لما شقها " (٩) كما عرفت فاطمة بنت الحسن العطار المعروفة ببنت الاقرع (ت ٤٨٠هـ) ، بجودة خطها وجماله ، وكانت تكتب على طريقة ابن البواب (١٠) .

١ - الجاجرمي ، المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

٢ ابن الطقطقي ، محمد بن علي طبيا طبيا المعروف بالطقطقي (٧٠٩هـ) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر ، (بيروت _ ب.ت) ، ص ١٢٧ .

٣ الثعالبي ، ابو منصور عبد المل بن محمد بن اسماعيل (٤٢٩هـ) ، ثمار القلوب في الصراف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار النهضة مصر للطبع (مصر - ١٩٦٥) ، ص ٢١٠ .

٤ - الامام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القترويني البغدادي (٥٩٧هـ) المنتد م في تاريخ الملوك والامم ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد (الديكن - ١٣٥٧هـ) ، ج ٨ ، ص ٦٤ .

٥ - ابن فريغون ، جوامع العلم ، ص ٥٥ .

٦ - محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ) الانبياء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، (بغداد - ١٩٧٣) ، ص ٢٠١ .

٧ - المنتد م ، ج ٩ ، ص ٩٠ .

٨ - عبد الرزاق بن احمد بن محمد (٧٣٢هـ) الحوادث الجامعة ، تحقيق مصطفى جواد (بغداد - ١٣٥١هـ) ، ص ٢٩١-٢٩٢ .

٩ - السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (٥٦٢هـ) الانساب ، طبع اوفسيت ، مكتبة المثني (بغداد - ب.ت) ، ج ١ ، ص ٩٦ .

١٠ - ابن الجوزي ، المنتد م ، ج ٩ ، ص ٤٠ ، ياقوت ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ) ، معجم الأدباء دار المون ، (القاهرة _ ١٩٣٦) ، ج ١٦ ، ص ١٧٠-١٧٢ .

وكذلك عرفت (ست نسيم) في خلافة الخليفة الناصر ، كانت تكتب للخليفة الناصر وكان خطها حسن^(١) .

أدوات الخطا طين (الأقالام والحبر) :

اما عن الاقلام التي استخدمها الخطا طون ، فقد تعددت اقالام الخطا طين وخطو طهم في العصر العباسي ، حتى كانت مضرب المذ في اظهار ملكتهم في الحرف العربي ن فلما جاء عصر الرشيد المون نصجت العلوم والفنون والمعارف ، ورا الخطا طون يوجدون خطو طهم ، وينافسون في ذلك ، حتى زادت الخطو ط على عشرين خطأ ، منها المستحدث ومنها المطور ، كما كتب الخطا طون بسائر الاقالام والبريات وقد حرر الوزير ابن مقله حديثاً عن القلم واستعماله فقال: " خيراً لاقلام ما أستحکم نضجه في جرمه ، ونشف ماؤه في قشره ، وقطع بعد القاء بزره ، وبعد أن أحضر لحاؤه ، ورق شجره ، وصلب شحمه وثق حجمه " ^(٢) .

وزاد في ذلك "خير الأقالام الذي يكون طوله ستة عشر أصبعاً الى اثني عشر وأمتلاؤه ما بين غلط السبابة الى الخنصر " ^(٣) . وهذا وصف جامع لسائر انواع الاقالام على اختلاف انواعها ، وقال في موضع آخر : الحسن قدود القلم إلا يتجاوز به الشير بـ كثير من جلفته " ^(٤) . و اضاف الوزير ابو علي في وصف القلم فقال : " ويجب ان يكون في القلم الصلب أكثر تعبيراً وفي الرخو وفي المعتدل بينهما ، وصفته أن تبتدىء بنزول السكين على الأستواء ثم تمي القطع الى مايلي رأس القلم ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الأبهام أو كمناقير الحمام " ^(٥) .

اما انواع الاقالام المستخدمة في العصر العباسي : والذي اشار اليها ابن مقله هي كالآتي : ^(٦) .

- ١- قلم الثلثين وهو يستخدم لكتابة السجلات .
- ٢- قلم ثقير الطومار وقلم الشامي .
- ٣- قلم مفتاح الشامي ، استخدمه العباسيين حين تركوا ثقير الطومار والشامي .
- ٤- قلم الرئاسي ، الذي أمر به الخليفة العباسي المون أن يكتب بقلم النصف ويباعد ما بين سطوره ، فصارت المكاتبه عن السلطان بقلم النصف والقلم الرئاسي ، والمكانية بني الوزراء الى العمال بقلم الثلث ، وكذا من العمال الى الوزراء ، ومن الوزراء الى السلطان بقلم المنشور عوضاً عن مفتاح الشامي .
- ٥- قلم الرقاع وهو صغير الثلث ، للحوائج واللامات .
- ٦- قلم الحلبة وغبار الحلبة وصغيرهما : للأسرار والكتب التي تنفذ على اجنحة الا طيار .

١- ابن العبري ، العلامة غريغوريوي الفرج بن هرون الطيب المالطي (٦٨٤هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت - ١٩٨٠) ، ص٤٢٢ .

٢- القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٢ ، ص٤٥٤ .

٣- القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤٥٤ .

٤- القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٢ ، ص٤٥٤-٤٥٥ .

٥- القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤٥٤ .

٦- ابن السيد البطليوس ، الاقتضاب ، ص٨٧ .

ويذكر ابن مقلة : "أن اغلب اهـ عصره لا يعرفون اكثر هذه الاقلام ، وقد بلغت انواع الاقلام واحد وعشرين نوعاً ، كـ نوع له ما يناسبه " (١) .

اما من ناحية بري القلم في العصر العباسي ، فقد اعتبروا الخطا طين ان جودة الخط يعتمد على جودة البري للقلم ، لذا حرص كثير من الخطا طين الحفاظ على سرية بري القلم ، ولعل ذلك يعود لاتقانهم لتد المهنة اولاً ، وليلدفعوا تلاميذهم لتعلمها بانفسهم ، كما فع الخطا ط ابن البوابوقد بلغ سرية الخطا طين في طريقة بري القلم ، انهم اذا ارادوا ان ينصرفوا من ديوانهم قطعوا رؤوس اقلامهم حتى لا يراها احدهم (٢) . ونتيجة هذه السرية التي اتبعها الخطا طون في الحفاظ على سر المهنة ، اصبحت قواعد استخدام القلم والبري واستخدام انواع الورق والحبر غامضة على كثير من الناس الراغبين في تجويد خطهم ، لذا كتبنا لكثيرين الى الخطا طين المشهورين في ذلك العصر لمعرفة قواعد الخط العربي ، ودلي ذلك كتب جعفر بن يحيى البرمكي الى محمد بن الليث يطلب منه الايضاً في القلم والبري والحبر والورق لتحسن كتابته ، وتوجد خطوطه فكتب اليه الليث يقول : " فليكن قلم بحرياً لا سميناً ولا رفيعاً ، ما بين الرقة والغلظ ، ضيق النقب ، فابره برياً مستويماً كمنقار الحمامة ، اعطف قطته ، ورق شفرته ، وليكن مدادك صافياً خفيفاً اذا استحدث منه ، فانقعه لبللة ثم صفه في الدواة وليكن قر طاس رقيقاً مستوى النسيج ، تخرج السحاة مستوية من احد الطرفين الى الآخر ، فليست تستقيم السطور الا فيما كان كذلك ، وليكن اكثر تمطيط في طرف القر طاس الذي في يسارك ، واقله في الوسط ، ولا تمط في الطرف الاخر ، ولا تمط كلمة ثلاثة احرف او اربعة ، ولا تترك الاخرى بغير مط ، فـ نـ اذا فرقت القلي كان قبيحاً ، واذا جمعت الكثير كان سمجاً " (٣) .

اما بالنسبة للحبر الذي استخدمه الخطا طون في العصر العباسي فيقول الوزير ابن مقلة : " اجود المداد ما اتخذ من سخام النفط " (٤) وللحبر انواع مختلفة استعمل عبر الاجيال ، ولكن الاسود هو اللون الاعم والاغلب الذي يحتفظ بمكانته بين بقية الخطوط (٥) .

كلا يصنع الحبر من مواد متعددة منها الورد الجوري الاهم في صناعته ، ويضاف اليه حديد الصاد ، وكذلك يستخدم صمغ الأشجار ، والملح فتخلط هذه المواد وتكون مادة الحبر الاسود وبذلك يصبح جاهز للاستعمال (٦) . وهناك الوان اخرى من الحبر تستخدم معه مواد عديدة منها قشر بلص والررز والباقلاء والحناء (٧) .

١ - ابن السيد البطلوسي ، المصدر نفسه ، ص ٨٧ - ٩٠ .

٢ الااع مي ، تراجم خطا طي بغداد ، ص ٣٩ .

٣ - ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (٣٤٩هـ) العقد الفريد ، تحقيق احمد امين ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - ١٩٨٢) ، ج ٤ ، ص ١٩٦ .

٤ الااع مي ، تراجم خطا طي بغداد ، ص ٤٦ .

٥ الااع مي ، تراجم خطا طي بغداد ، ص ٤٦ .

٦ الااع مي ، المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

٧ الااع مي ، المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

أشهر أنواع الخطوط العربية في العصر العباسي :

١- الخط الكوفي :

ظهرت العناية بالخط الكوفي في العصر العباسي الذي تطور بشكابه عن أصله ، وتبارى الكتاب في إدخال تحسينات عليه في ذلك يقول أبو حيان التوحيدي : في رسالة علم الكتابة : " ان قواعد الخط الكوفي وأنواعه في زمنه اثنتا عشرة قاعدة هي : الاسماعيلي ، المكي ، الأندلسي ، الشامي ، العراقي ، العباسي ، البغدادي ، المشعب ، الريحاني ، المجهود ، المصري ^(١) وقد امتاز الخط الكوفي بالاستقامة ، وتكتب غالباً بـ استعمال المسطرة طوراً وعرضاً ، وقد اشتهر هذا الخط في العصر العباسي حتى لا تكاد نجد مئذنة او مسجد او مدرسة من زخارف هذا الخط ، ويعتمد هذا الخط على قواعد هندسية تخفف من جمودها زخرفة متصلة او منفصلة تشكبه خلفية الكتابة ^(٢) .

ويعد الخط الكوفي افضل أنواع الخطوط العربية للفن والزخرفة ، لأن الخط العربي شديد كبير في الزخرفة ، ولاغرر فهو ذو انسجام مع النقوش العربية ، ولم يستعمل في الزخرفة حتى القرن التاسع الميلادي غير الخط الكوفي ومشتقاته كالقرمطي والكوفي القائم الزوايا ^(٣) . والخط الكوفي هو اقدم خط في بلاد العرب ، وكانوا يعتنقون به اعتناء كبيراً ، وبلغ الخط الكوفي في العصر العباسي منزلة رفيعة لا يعتنقونهم به وتفننهم في تجميل رسمه وشكله ، وادخلوا عليه كثير من فنون الزخرفة ، ومن خواصه انه يتمش مع الكاتب في كهندسة وزخرفة وشكبه مع بقاء حروفه على قاعدتها ^(٤) .

وكان في عصر الخليفة المتوك على الله في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري كان فيه خطا ط هو (مبارك المكي) الذي نبغ في الخط الكوفي نبوغاً عيماً وترك وراءه الواحاً حجرية منقوشة وممهورة بتوقيعه في سنة (٢٤٣هـ) نجدها معروفة في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ^(٥) .

٢- خط الثلث :

يعد خط الثلث اصد الخطوط العربية ، وابهاها واجملها واصعبها ، ولا يعد الخطا ط خطاً مالم يضبط هذا النوع ويتقنه ، والذي يتمكن من الثلث فإنه يتمكن من سواه بسهولة ويسر ^(٦) . ويعود تاريخه الى اواخر خلافة بني اميؤاواؤ خلافة بني العباس على يد قطبة المحرر وقي ان جودة الخط انتهت الى الشام حيث طور ابراهيم الشجري (ت ٢٠٠هـ) ، خط الطومار مخفف منه قلماً سماه قلم الثلثين ثم اخترع من قلم الثلثين قلماً سماه قلم الثلث وتعود تسمية هذا النوع بهذا الاسم الى مساحته فالمعروف ان قلم الطومار اج الاقلام مساحة يبلغ عرضه اربع وعشرون شعرة من شعر البرذون * ، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثة الى ثمانى

١- زين الدين ، ناجي ، بدائع الخط العربي ، (مصر - ب.ت) ، ص ٣٤ .

٢- بهنيسي ، عفيف ، الخط العربي ، دار الفكر ، ط ١ ، (مش - ١٩٨٤) ، ص ٢٧ .

٣- الجوهرى ، من تاريخ المكتبات ، ص ٦٤ - ٦٥ .

٤- مرزوق ، العراق مهد الفن الاسلامي ، ص ٤٠ .

٥- مرزوق ، المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

٦- الأء مي ، تراجم خطا طي بغداد ، ص ٦٦ .

* البرذون هو حيوان يشبه البغال والخبي يستخدم في نقل الاحمال .

شعرات ويذكران الرياستين الفضد بن هارون اعجب به وامران تحرر الكتابة السلطانية به دون غيره وسماه القلم الرياسي^(١) ويقسم الى قسمين وكما يتي :-

أ- قلم الثلث الثقيل : وهو المقدر مساحته بثمانية شعرات ، وتكون منصباته ومبسوطاته قدر سبع نقط على ما في قلمه .

ب- قلم الثلث الخفيف : وهو الذي يكتب به في قطع النصف وصوره كصور الثلث الا انه ادق منه قليلاً والطف وتكون مقدر منصباته ومبسوطاته خمس نقاط وقطع الثلث محرقه لانه يحتاج فيها الى تشعيرات لا تاتي إلا بحرف القلم .

ويستعمل هذا الخط في الاغلب في كتابة سطور المساجد في المحاريب والقباب والواجهات وعناوين الكتب وأوائد سور القرآن الكريم^(٢) .

وقد تطور خط الثلث ، فبتكر منه خط المحقق ، والخط الريحاني ، خطا ط بغداد ابن البواب ، ثم خط التوقيع ثم خط الرقاع ثم خط الثلثين وهو اصغر من خط الطومار ، وخط المسلسل ، الذي أبتدعه الخطاط الأحول المحرر ، ثم خط الثلث العادي ، وخط الثلث المجلس ، وخط الثلثي المحبوك ، والخط الثلثي المتثر بالرسم ، والخط الثلثي الهندسي ، والخط الثلثي المتناظر^(٣) .

٣- خط النسخ :

ان على الرغم من اختلاف الكتاب في تحليده خط النسخ ، إلا انه مع مالم الكتاب اتفقوا على ان الوزير بن مقله واخاه ابا عبد الله هم اول من نقلوا هذه الطريقة من خط الكوفة واطل عليه اسم البديع^(٤) . ثم جود وحسن في عصر المملوكية الاتايقية سنة (٥٤٥هـ) في مصر ، وعرف آنذاك بالنسخي الاتايكي^(٥) .

وسمي بخط النسخ لان الكتاب كانوا ينسخون به المصحف الشريف ويكتبون به المؤلفات ، ويعد خط النسخ قريب من خط الثلث من حيث الجمال والروعة والدقة ، وهو يحتمل التشكيك ايضاً ولكن بشك اقل من الثلث ويزيده التشكيك (النقط) حسناً وروناً^(٦) ومما لاشد فيه ان خط النسخ جميع ورائد واخذ مكانه في الكمال ، لدرجة ان كثير من الخطاطين نسخوا به مؤلفاتهم واستعملوا لكتابة المصاحف الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة ، وأن خط النسخ يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة اكثر من الثلث وذلك لصغر حروفه وتلاصق مداتها مع المحافة على تناسل الحروف وجمال اللون^(٧) . ولهذا السبب تراجع الخط الكوفي من واجهات الابنية ، وكتابات الخطاطين منذ القرن السادس الهجري ، أذرا الخط النسخي يد محله شيئاً فشيئاً^(٨) وكذلك شاع استعماله في نسخ المنقول والمعقول من

١ - القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٤ .

٢ - القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٤ .

٣ - زريدي ، كيف تعلم الخط العربي ، ص ٨٠ .

٤ - الجبوري ، نشأة الخط العربي وتطوره ، ص ٢٥ .

٥ - الجبوري ، المصدر نفسه ، ص ٢٥ ، زريدي ، كيف تعلم الخط العربي ، ص ٨٠ .

٦ - الاعلام ، تراجم خطاطي بغداد ، ص ٧٤ ، بهنسي ، الخط العربي ، ص ٥٣ .

٧ - الاعلام ، المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

٨ - كحاله ، عمر رضا ، الفنون الجميلة ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - بت) ، ص ٤٥ .

علوم ترجمت من اليونانية والهندية والفارسية^(١) . وهناك العديد من الخطوط التي ظهرت خلال العصر العباسي ، مثل خط الرقعة^(٢) .

ترجم لاشهر الخطا طين في العصر العباسي :

اشتهر عدد غير قليل من الخطا طين الذين عنوا بالخط وجودوا فيه فاستحدثوا اقلاماً مختلفة ووضعوا القوانين التي تضبط كل نوع ، وعرف الخط اعلاماً يشار اليهم بالبنان في ابداعهم وتفوقهم في هذا الفن الرفيع وعلى رأسهم ما ياتي :-

أولاً : آل مقلّة :

١- الوزير محمد بن علي مقلّة

هو ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلّة ، الوزير المشهور ، وابن مقلّة لقب غلب عليه ، ومقلّة كما ذكر الحنبلي في شذرات الذهب^(٣) . اسم ام لهم كان ابوها يلاعبها ويقول لها يامقلّة اببها ، واما ياقوت^(٤) . فذكر ان مقلّة اسم ابية علي . ولد ابن مقلّة في بغداد يوم الخميس لتسع يقين من شوال سنة (٢٧٢هـ) ، نبغ في الخط العربي وبلغ مرتبة عالية في فنه الى ان انتهت اليه جودة الخط وحسن تحريره ، ووضع القواعد المهمة في تطوير الخط العربي وقياس ابعاده واوزاعه ، ويعتبر المؤسس الاول لقاعدتي الثلث والنسخ ، وعلى طريقته سار الخطا طون من بعده^(٥) .

تولى اول امره بعض الامور الادارية في الدولة فولّي بعض اعمال فارس يجبي خراجها^(٦) . ثم عاد الى بغداد يخدم في بعض الدواوين في كـ شهر بستة دنائير ويكتب الى ان عبد بي الحسن بن الفرات الذي رفع من قدره وحسن من احواله فعرض جاهه وأشتهر حتى روي خبر كتابته كتاب هدنة بين المسلمين والروم وبقي الكتاب الى زمن السلطان محمد الفاتح حيث فتح القسطنطينية سنة ٤٥٢م^(٧) .

اختاره الخليفة العباسي المقتدر بالله وزيراً له لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وثلثمائة للهجرة ، وقبض عليه يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادي الأولى سنة ثمانية عشرة وثلثمائة للهجرة^(٨) . نفي الى بلاد فارس بعد ان صودرت امواله ، ولما آلت الخلافة الى القاهر بالله ارسد اليه من بلاد فارس يستدعيه واتخذ وزيراً يوم الخميس غرة عيد الأضحى من سنة عشرين وثلثمائة وخلع عليه الخلع او لهيات والهدايا واکرمه ، ولم يزل وزيراً للخليفة القاهر الى ان أتهم بمعاوضة علي بن بليد الذي خرج على الخليفة فبلغ الخبر ابن مقلّة ان الخليفة يريد فاختفى واستتر في اول شعبان

^١ -الاء مي ، المصدر نفسه ، ص٧٤ .

^٢ - الجواهري ، من تاريخ المكتبات ، ص١٦٥الاء مي ، تراجم خطا طي بغداد ، ص٨٠ .

^٣ -ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلا عبد الحي بن العماد (١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيرة (بيروت -ب.ت) ، ج٣ ، ص١٩٩ .

^٤ - ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد الاربلي (٦٨١هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عمياش ، دار صادر (بيروت - ١٩٦٨) ، ج٥ ، ص١١٣ .

^٥ - ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص١١٣ .

^٦ - ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص٢٧١-٢٧٣ .

^٧ - ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص١١٣ .

^٨ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١٩٩ .

سنة احدى وعشرين وثلثمائة هجرية ، وبقي ابن مقله يجتمع بالقواد سراً ويغريهم بالخليفة ، كما أنه يهر متخفياً بازياء مختلفة^(١). وبقي على هذه الحالة الى ان آلت الخلافة الى الخليفة الراضي بالله لست خلون من جمادي الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة هجرية ، فاستوزره الخليفة الراضي لتسع خلوت من جمادي الاولى من السنة المذكورة^(٢) .

عاش ابن مقله حياة مترفة مفعمة فنال ابنه كذلك الوزارة فهداً وأستراحت نفسه ولكن حساده لم يتركوه والنعيم الذي اطمن اليه ، فكان يطارده سوعده في كل وقت حيث ساق اليه سوء طالعه الوزير المفر بن ياقوت الذي كان له تثير كبير على الخليفة فوغر صدره ضد ابن مقله وأحتال في القبض عليه فاتفق مع الغلمان الذين يعملون في القصر إذا جاء الوزير أبو علي بن مقله أقبضوا عليه ، وأفهم للوزير المفر الغلمان أن الخليفة لا يعارض هذا الاجراء وربما سره ذلك الامر ، فلما ورد الوزير ابن مقله الدهليز المتق عليه في دار الخلافة وثب عليه الغلمان واطبقوا عليه ومعهم ابن ياقوت وارسلوه الى الخليفة الراضي وقد عددوا للخليفة ذنوباً وأسباباً تقضي ذلك الاجراء ، كما أنهم روجوا للذنوب لم يقتر فوهوا لقيام الوزير ابن ياقوت بالتنكيب بن مقله وساعد على ذلك حقد و غضب الخليفة عليه ، وبقي ابن مقله عرضه للمحن والفتن إلى أن صدر الخليفة أمراً بقطع يده اليمنى فقطعت وذلك سنة اربع وعشرين وثلثمائة للهجرة في شهر جمادي الاولى والاربع عشرة ليلة خلون منه^(٣). بعاز من ابن رائد الذي أستولى على مقاليد الحكم وأقرن اسمه مع الخليفة في الدعاء على المنابر ، إلا أن الخليفة عاد وندم على أصدره ذلك الأمر المجحف بد ابن مقله وأمر الأطباء بمعالجته في حبسه وفي ذلك هال الحسن بن ثابت بن سنان بن قرة الطبيب ، وكان يدخل على ابن مقله لمعالجته : "كنت أذ دخلت عليه في تلك الحال يسد لني عن أحوال ولده أبي الحسين ف عرفه أحواله فتطيب نفسه ثم ينو على يده ويكي ويقول : خدمت بها الخلفاء ، وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص ، فسليه وأقول له ، هذا أنتهاء المكروه وخاتمة القطوع فينشدني ويقول :

إذا مات بعض فايب بعضاً فإن البعض من بعض قريب^(٤)

غير ان الخليفة الراضي ارسل اليه وخلقى سبيله وكرمه ورشحه للوزارة من جديد قائلاً : " ان قطع اليد ليس مما يمنع من الوزارة " ^(٥) . وكان ابن مقله يشد قلمه على ساعده ويكتب ، كما كان يكتب ببسراه أيضاً كتابة جيدة^(٦) ثم تعرض ابن مقله للمحن الشديدة القاسية وذلك عند قدوم بحكم الترك في اباد وكان من اتباع ابن رائد الداعداء ابن مقله فراد القادم الجديد ان ينتقم فما كان إلا أن أمر بقطع لسان ابن مقله والحس مدة طويلة ، ولم يكن له من يخدمه ، وله أشعار في حالة وما أنتهى إليه امره ورتاء يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول ، والندم على تقربه من الحكام والسلاطين وكما في قوله :

ما سئمت الحياة لكن توثقت بيمانهم فبانتم يميني

^١ الإاع مي ، تراجم خطا طي بغداد ن ص ١١٠ .

^٢ - ابن الطقطقي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٢-٢٧٣ .

^٣ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١١٤ .

^٤ - ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

^٥ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١١٤ .

^٦ الإاع مي ، تراجم خطا طي بغداد ، ص ١١٣ .

^٧ - ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٤ .

بعث ديني لهم بدنياي حتى
ولقد حطت ما استطعت بجهدني
يا حياتي باتت يميني فيميني^(١)
يا حياتي باتت يميني فيميني^(١)

ولم يزل على هذا الحال في سجنه الى ان توفي يوم الاحد ، العاشر من شوال ، سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفنت بدار الخليفة ، ثم نبش بعد ذلك وسلم رفاتة الى اهله فدفنه ابنه في داره ، ثم نبشته حرته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها بقصر ام حبيب^(٢) .

وبذل خسرت الفن بموته علماً من أعلامه ومبدعاً من مبدعي الخط العربي الذي ينسب إليه وضع مقاييس الخط ومعاييره التي يضبط فيها وأن زاد عنها او قصر ظهرت سماجة الخط واضحة ، وبرزت عيوبه للعيان ، واطل على هذا الخط اسم المنسوب لتناسب حروفه وجمال اشكالها وتناسبها بشك هندسي متقن موجود ، وعلى هذا الأساس وضع ابن مقلة قانونه الذي يضبط به أصول الخط ، وبين ذلك في رسالة بين فيها وجوه تجويد الكتابة بحسن التشكيك وحسن الوضع ، قال فيها :

تحتاج الحروف في تصحيح اشكالها الى خمسة اشياء :

الأول : التوقية وهو أن يؤتى ك حرف من الحروف ح له من الخطوط التي يركب منها مقوس ومنحن ومسطح .

الثاني : الاتمام وهو ان يعطي ك حرف قسمته من الاقدار التي يجب ان يكون عليها من طول او قصر او دقة او غلظ .

الثالث : الاكمال وهو ان يؤتى ك خط خطه من الهيئات التي ينبغي ان يكون عليها من انتصاب وتستطيع وانكباب واستلقاء وتقويس .

الرابع : الاشباع وهو ان يؤتى ك خط خطه من صدر القلم التي يتساوى به فلا يكون بعض اجزائه ادق من بعض ولا اغلظ فيما يجب ان يكون كذلك من اجزائه بعض الحروف من الدقة باقية مثلاً الالف والراء .

الخامس : الارسل وهو ان يرسل يده بالقلم في ك شك يجري بسرعة من غير احتباس يضرسه ولا توقف برعشه^(٣) .

واما حسن الوضع قال الوزير ابن مقلة ويحتاج الى تصحيح اربعة اشياء :

الأول : الترصيف وهو ك حرف متصل الى حرف .

الثاني : التليق وهو جمع ك حرف غير متصل الى غيره على أفضل ما ينبغي ويحسن .

الثالث : التسطير وهو اضافة الكلمة الى الكلمة حتى يصير سطراً منتظماً لوضع كالمسطر .

الرابع : التلصيد : وهو مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة^(٤) .

وقال في مواد البيان وهذه المدات تستعمل لأمرين :

احدهما : تحسن الخط وتقضه في مكان كما يحسن مدة الصوت في اللفظ ويفخمه في مكان .

الثاني : إن المدة ربما وقعت ليتم السطر اذا فسد منه ما لا يتسع لحرف اخر^(٥) .

١ - ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ، ص ١١٤
٢ - ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٤
٣ - الاعيان ، تراجم خطا طي بغداد ، ص ١٠ .
٤ - ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ١١٤ .
٥ - ابن خلكان ، المصدر نفسه ج ٥ ، ص ١١٤ .

ونتيجة لعلوا لمكانة التي نالها ابن مقلة في جودة خطه ، فقد قال عنه أبو عبد الله أحمد بن إسماعيل المعروف بالزنجي (كاتب أبن الفرات) عندما سئل عن خط ابن مقلة فقال : ذلك نبي فيه ، أفر الخط في يده ، كما أوحى إلى النح في تسديس بيوته^(١) .

٢- أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة :

هو أخو الوزير أبي علي محمد بن مقلة ، كان أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ ، كان مسلماً له فضيلته غير مفاض في كتيبه ، ولد أبي عبد الله في رمضان سنة ٢٧٨ هـ ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ هـ^(٢) وكان به مي وشخف للخط العربي ، فالتعم نبوغه والفق قاعدة أخيه أبي علي ابن مقلة فقلدها ، وأبدع في أوضاع الحروف وابعادها ، وقد ترجم أبداعه هذا نتيجة عمله في قلم الدفاتر والنسخ والتقرب من ديوان الوزارة^(٣) ونتيجة لذلك ظهر تشابه كبير وتقارب في الخطوط بين الأخوين أبو علي وأبو عبد الله بن مقلة ، ونتيجة لهذا التشابه استغابو عبد الله ذلك ف أخذ أحياناً يزور على أخيه أبو علي بن مقلة بعض الرقاع خلال توليه الوزارة وي أخذ عليها أموالاً من أصحابها ، حتى كشفها الوزير أبو علي و طلب من أخيه أن يتوقف عن فعل هذه الاعمال التي تسيء الى سمعتهم^(٤) . وقد تعرض أبو عبد الله الى المصادرة نتيجة النكبات التي تعرض له أخيه أبي علي بن مقلة ، فقد صودر أبو عبد الله على مبلغ قدره خمسين ألف دينار ، وبعد أن حلف أنه لا يمل إلا بساتين وما ورثه من زوجته وقيمة الجميع نحو مائة ألف درهم^(٥) .

ثانياً : علي بن هلال ابن البواب :

هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المشهور بـ بن البواب ، ويرجع لقبه هذا الى والده الذي كان يعم بواب بيت القضاء في بغداد^(٦) . قرأ ابن البواب القرآن وتفقه فيه ، ودعى آياته بفض شيخه أبي الفتح عثمان بن جني الذي لفته علوم العربية ، كما تتلمذ على محمد بن اسد بن سعيد الكاتب تلميذ الوزير ابن مقلة فريد زمانه في صناعة الخط^(٧) . صحب ابن البواب ابا الحسين بن سمعون اشهر وعاظ بغداد فتدثر به ، وأخذ عنه ، وقد صادق ذلك حياً في نفسه لما كان يتحلى به من ورع وتقوى وحسن خلق فصبح واءأ في جامع المنصور في شبابه^(٨) . ابن البواب محباً للفن وكان به مي وشغف للخط العربي العربي ، فالتعم نبوغه واتقن قاعدة ابن مقلة فقلدها^(٩) . ثم جودها وحسنها وابدع في اوضاع اوضاع الحروف وابعادها ، وقد ترجم أبداعه هذا نتيجة عمله في تزويد البيوت ودهانها ،

١ - ابن القططي ، الفخري ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

٢ - ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

٣ - ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

٤ - ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

٥ - ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

٦ - ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٢٨ - ٣٠ ، غريبال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار

النهضة لبنان (لبنان - ب.ت) ، ج ١ ، ص ١١ .

٧ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٩٩ .

٨ - ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ .

٩ - ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٥ ، ص ١٢١ .

ف رتقي بعمله بعد ذلك ليزوق الكتب ، وأهتم بهففاق الأوائد والأواخر ، الأمر الذي جعله يرتقي عرش الخط ويعتليه دون أن ينازعه احد^(١) .

ولما ورد فخر الملأ ابو غالب محمد بن خلف الوزير والياً على العراق من قبل بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة جعله من قدمائه لما كان يتمتع به ابن البواب من اللياقة والادب وحسن المعاشرة وجودة الخط والامانة والعلم ، إضافة الى ذلك كان جيد الاسلوب في النثر رائد المعاني سامي الالفاظ وله شعر لكنه لا يوازي نثره^(٢) وفي ذلك يخبرنا صاحب كتاب معجم الادباء في مجم حديثه عن ابن البواب انه كتب رقعة بخطه الى بعض الاعيان يس له فيها مساعدة صاحبه ابن منصور وانجاز وعد وعده به لا يساوي دينارين ، وقد بسط القول في ذلك ، وكانت الرسالة نحو سبعين سطراً وبعد موته بيعت الرسالة بسبعة عشر ديناراً ويضيف صاحب معجم الادباء : انه بلغني انها بيعت مرة اخرى بخمسة وعشرين ديناراً^(٣) .

كان ابن البواب شغوفاً بالكتب محباً لها ، ومما يرويه وهو في خدمة بها الدولة قوله : " كنت انصرف في خزانة الكتب لبهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز على اختياري وراعيتها له وامرها مردود الي ، فرأيت يوماً في جملة أجزاء منبوذة جزءاً مجلباً سود قدر السكري ففتحته واذا هو جزء من ثلاثين جزءاً من القرآن بخط أبي علي بن مقلة فـ عجبي ، فلم أزل اظفر بجزء بعد جزء مختلط في جملة الكتب الى ان اجتمع تسعة وعشرون جزءاً ، وبقي جزء واحد أستغرقت تفتيش الخزانة عليه مدة طويلة فلم أظفر به فعلمت أن المصحف ناقص ، ف ردتته ودخلت الى بهاء الدولة وقلت : يامولاهلها رج يس ل حاجة قريبة لاكلفة فيها ، وهي مخا طبة أبي علي الموف الوزير على معونته في منازعة بينه وبين خصم له ومعه هدية طريفة تصلح لمولانا ، قال : أي شيء هي ؟ قلت : مصحف بخط ابي علي بن مقلة ، فقال بهاته وانا اتقدم بما يريد فاحضرت الاجزاء فـ خذ منها واحداً وقال : أذكر وكان في الخزانة ما يشبه هذا ، وقد ذهب عني ، قلت بهذا مصحف وقصصت عليه القصة في طلبتي له حتى جمعته إلا انه ينقص جزءاً ، وقلت بهكذا يطر مصحف أبي علي ؟ فقال لي : فتممه لي ، قلت بالسمع والطاعة ولكن على شريطة أنه اذا أبصرت الجزء الناقص منها ولا تعرفه أن تعطيني خلعة ومائة دينار قال أفعـ ، وأخذت المصحف ، وكان فيها أي المكتبة من أنواع الكاغد السمرقندي والصيني والعتي ك ظرف عجيب ، ف خذت من الكاغد ما وافقني ، وكتبت الجزء وذهبتة وعتقت ذهبه ، وقلعت جلدأ من جزء من الاجزاء فجلدته به وجلدت الذي قلعت من الجلد وعتقته ، ونسي بها الدولة المصحف ، ومضى على ذلك نحو السنة فلما كان ذلك يوم جرى ذكر أبي علي بن مقلة فقال لي بما كتبت ذلك ؟ قلت : بلى قفل : عطنيه فـ حضرت المصحف كاملاً فلم يزل يقلبه جزءاً جزءاً وهو لا يقف على الجزء الذي بخطي ثم قال لي : ايما هو الجزء الذي بخط ؟ قلت له : لا تعرفه فيصغر بعين ، هذا مصحف كامـ بخط ابي علي بن مقلة ونكتم سرنا ، قال أفعـ ، وتركه في اربعة عند رأسه ولم يعده الى الخزانة ، وأقمت مطالباً بالخلعة والدنانير وهو يطلني ويعدني ، فلما كان يوماً قلت يامولانا في الخزانة بياض صيني وعتيـ مقطوع وصحيح فتعطيني المقطوع منه كله

^١ - ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٤٤٦ .

^٢ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٩٩ .

^٣ - ياقوت الحموي ، ج ١٥ ، ص ١٢١ .

دون الصحيح بالخلعة والدنانير ، قال مروخذه ، فمضيت واخذت الجميع فكبت فيه ستين " (١)

ولابنالبواب يد باسطة في الكتابة وحسن التعبير ، وقد أفر حذقه لفن الخط والأبداع فيه في قصيدة تعليمه حوت أسلوب تعلم الخط والأبداع فيه ، وتحفير الحبر واستعمال الجيد منه ، وقدم فيها نصيحته للمبتدئين في هذا المجال ، غير ان كثرة عبث النساخ بها اضاع كثيراً من مفرداتها بين تصحيف وتحريف ، ومن أبيات هذه القصيدة ما يـ تي :

يا من يريد اجادة التحرير	ويروم حسن الخط والتصوير
ان كان عزم في الكتابة صادقاً	ف رغب الى مولاك في التيسير
اعدد من الاقلام ك متقف	صلب يصو صناعة التحبير
وإذا عمدت لبريه فتوخه	عند القياس ب وسط التقدير
أن ر إلى طرفيه ف جع بريه	من جانب التدقي والتحضير (٢)

وبعد قراءة هذه القصيدة التي ترينا المرتبة العليا التي وصلها ابن البواب في تذوق هذا الفن والاهتمام به ، وقد شحذ هذا الابداع حبه للقرآن الكريم الذي اكرم الحرف العربي ب هتمام الخطا طين به فكان ان تشرف ابن البواب بكتابة القرآن الكريم اربعاً وستين مرة (٣) . منها واحدة بخط استحدثه بين خط الثلث والنسخ هو خط الريحاني والخطلمحق (٤) كما انه اسس مدرسة للخطوط بقيت الى زمن ابيالدر ياقوت المستعصي ، ويرجع الفضل في ابداعه واستمراره في العطاء الى عمله في مكتبة بها الدولة في شيراز ، وبقي في عمله هذا الى ان عاد الى بغداد حيث استقر فيها الى ان وافاه الاجـ يوم الخميس الثاني من جمادي الاولى سنة ١٣ هـ ودفن في مقبرة باب حرب في بغداد بجوار الامام احمد بن حنبل (رض) وذلك في خلافة القادر بالله (٥) . وقد رثاه المرتضى شعراً بقوله (٦) :

رديت بـ بن هلال والردى عرضاً لم يحمم منه على سخط له البشر
ما ضر ففدك والايام شاهدة بـ ن فضل فيه الانجم الزهر

ثالثاً : ياقوت المستعصي :

هو ابو الدرر جمال الدين ياقوت عبد الله الموصلني المستعصي الحموي الرومي البغدادي ، الكاتب الاديب المشهور ويعد قبلة الكتاب ، وهو من مماليد الخليفة العباسي المستعصم بالله وهو اخر الخلفاء العباسيين (٧) . وقد سمي نفسه (عبد الرحمن) ، وكان يقيم في المدرسة النـ امية (٨) وهو رحالة جغرافي واديب وشاعر وخطاط ولغوي ، عربي

١ - ياقوت الحموي ، معجم الأديباء ، ج ١٥ ، ص ١٢٣ .

٢ - ياقوت الحموي ، معجم الأديباء ، ج ١٥ ، ص ١٢٣ .

٣ - الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت _ ب.ت) ، ج ٥ ، ص ٣١ .

٤ - الزركلي ، خير الدين ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣١ .

٥ - ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

٦ - ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

٧ - المنذري ، زكي الدين عبد العـ يم بن عبد القوي بن عبد الله (٦٥٦ هـ) التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق الدكتور بشار

عواد معروف (النجف - ١٩٦٨) ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .

٨ - الذروبي ، ابراهيم عبد الغني ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة (بغداد - ب.ت) ، ص ٢١٧ .

الأصل ولد في مدينة حماة عام ٧٤هـ، ولهذا يلقب أحياناً الحموي، وأستوطن مدينة بغداد ونشأ بها فلقب بالبغدادي، وقد أسر الروم والده في غارة لهم على مدينة حماة ولم يستطع الحمدانيون فداءه مثله غيره من العرب فبقي أسيراً بها وتزوج فتاة رومية فقيرة أنجبت (ياقوتاً) ولهذا لقب بالرومي فقواتاً بعدها إلى بغداد وهو طفلاً، وكان واليه التاجر عسكر بن ابي نصر البغدادي، وعاملة عسكر معاملة الأبن، وقد حفظ القرآن الكريم في مسجد متواضع هو المسجد الزيدي بدرب دينار الصغير على يد مقرأء جيد وتعلم القراءة والكتابة والحساب، وحين اتقن ياقوت القراءة والكتابة يتزدد على مكتبة المسجد الزيدي يقرأ بها الكتب وكان امام الجامع يشجعه ويعير الكتب ليقراها^(١).

وعلمه عسكر شؤون التجارة وعمه معه بمتجره، وسافر معه إلى عدة بلاد، وحين أطمأن عسكر بخبرته بالتجارة مكث في بغداد وكان ياقوت يسافر بمفرده وكان اثناء رحلاته يوثق ملاحظاته الخاصة عن الاماكن والبلدان والمساجد والقصور والاثار القديمة والحديثة والاساطير والغرائب والرائف^(٢). وفي عام ٩٥٧هـ، ترك ياقوت الرومي تجارة عسكر وفتح دكاناً متواضعاً بحي الكرخ في بغداد ينسخ فيه الكتب لمن يقصده من طلاب العلم، وجعل جدران الدكان رفوفاً يصنع بها ما لديه من الكتب التي اشتراها اثناء رحلاته او الكتب التي نسخها بيده بمكتبة مسجد الزيدي، وكان في اللبى يفر للقراءة، وأدرك ياقوت أهمية التمكن من اللغة والأدب والتاريخ والشعر فذم لنفسه أوقاتاً لدراسة اللغة على يد ابن يعيش النحوي والأدب على يد الأديب اللغوي العكبري^(٣). أما في مجال الخط العربي، فقد فقد نشأ ياقوت في دار الخلافة العباسية، وأخذ العلم عن شيوخ عصره في مختلف العلوم والفنون، فكان شيوخه في النحو ابن الدهان، وشيوخه في الخط العربي الشيخ صفي الدين عبد المؤمن أحد فقهاء المدرسة المستنصرية^(٤).

عاش ياقوت فنون الخط العربي منذ صباه فبرع فيه وأظهر من المهارة ما جعله في مصاف علماء الخطاطين، وبقي ياقوت يتملى خطوط الثمة المجودين ممن سبقوه في هذا المضمار حتى بلغ الغاية من حسن الخط وضبط قواعده^(٥). وأصوله وفاق ابن البواب في جمال الخط وحسن تنسيقه والابداع في تراكيبه اذ ولع بخط ابن البواب وعكف على تقليد خطه حتى برع ومهر في الكتابة، بضروب الأقلام كلها وخاصة الثلث، فكتب كثيراً من المصاحف وانتشر خطه في الافاق ويعد ياقوت أول من نقل الخط الكوفي إلى الطريقة العراقية ابن مقلة، ثم جاء ابن البواب في تقريب الخط وابداعه، ثم جاء ياقوت وختم في الخط واكمله وما زال حتى يومنا هذا يقلده الخطاطون وينسجون على منواله^(٦).

عم ياقوت خازناً بدار الكتب في المدرسة المستنصرية بشرف المؤرخ الكبير الفوطي، وقد أفاد ياقوت من دار الكتب كثيراً، وكان يجتمع بالأدباء والعلماء والشعراء والوزراء، فعرفوا فضله وقدروا فنه فنال رعايتهم وتشجيعهم وصنف كتباً في الاخبار

١- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٠٥.

٢- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٧٣.

٣- القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ١٣.

٤- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٠٣.

٥- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٧٣.

٦- القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٣، ص ١٣، الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٣١.

والاشعار واسرار الحكماء^(١) كان ياقوت المستعصي مثقفاً عليم الثقافة ، وقارئاً شغوفاً بالشعر ، عكف على قراءة ديوان المتنبي ولازمه طوال حياته^(٢) ومن جملة شعره هذه الابيات التالية :^(٣)

أن غاض دمع والاحباب قد بانوا فك ما تدعي زور وبهتان
وكيف تنس او تنسى خيالهم وقد خلى منهم ربع او طان
لا او حش الله من قوم نوا فتى عن النواظر أقمار وأغصان

كما درس المقامات وكتب بخطه الكثير منه لوشغف بنق صحا الجوهري وكان مغرمًا بكتابه فنفق منه نسخاً كثيرة بخط رفيع المستوى وافي النسب جميع الشك وما زال حتى يومنا هذا يقلده الخطا طون وينسخون على منواله ، ويقال أنه كتب الف مصحف ومصحف محفوظ في خزائن الكتب باستنبول مزخرفة بزخارف مذهلة ، اصبحت مضرب الأمثال ، حتى كان الناس اذا أستحسنوا خطأ قالوا ياقوتي^(٤) . وعندما بلغ ياقوت خمسا وعشرين سنة وتمكن من العلوم وشعران خبراته الجغرافية قد نضجت عاود والسفر مرة اخرى ، وعمد في تجارة الكتب ، فزار مدن وبلدان عديدة ، وتمخض عن ذلك ان الف ياقوت معجماً كبيراً سماه (معجم البلدان) وكان قد بلغ من العمر خمسة واربعين عاماً^(٥) . وقد طلب ابن الفوطي ان يختصر كتاب المعجم لكنه رفض لاعتقاده ان الاختصار يشعره الكتب ويفقدها الكثير من قيمتها العلمية^(٦) .

وقد توفي ياقوت المستعصي في منزله يوم الاربعاء ١٢ جمادي الاولى عام ٦٢٢هـ وقد توفي قبل ذلك بعام ، ولم يشعر به أحد ، ثم دفن في مقبرة الخيزران بجوار مشهد الأمام أبي حنيفة النعمان (رض)^(٧) .

رابعاً : آل جرادة :

أنجبت هذه الأسرة عدد كبير ممن عرف بحسن الخط واجادته ، نذكر منهم:

١- ابو الحسن بن ابي جرادة وولده الحسن :

كتب الشيخ ابو الحسن بن ابي جرادة بخطه ثلث خزائن من الكتب لنفسه وخزانة لابن ابي البركات وخزانة لابنه ابي عبد الله ومات الشيخ ابو الحسن سنة (٥٤٨هـ) عن عمر ناهز الثمان والثمانين^(٨) .

١ - الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ١٣-١٤ .

٢ - ابن العماد والحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٣-١٠٤ .

٣ - الفلقشندي ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٤ - ١٥ .

٤ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .

٥ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .

٦ - ان خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ، ص ١٧٣ .

٧ - ابن الديبشي ، محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ) المختصر المحتاج اليه ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة المعارف (بغداد

- ١٩٥١) ، ج ٢ ، ص ٢٠١ ، الأعمى ، وليد ، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، مكتبة الترقيم ،

(بغداد - ٢٠٠١) ، ص ٧٣ - ٧٤ .

٨ - ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١٨-٢٠ .

ومن آل أبي جرادة ولده ابو علي الحسن بن علي بن عبد الله ، وكان رجلاً فاضلاً عالماً كاتباً شاعراً أديباً ، ويكتب النسخ على طريقة أبي عبد الله بن مقله والرقاع طريقة ابن البواب وخطه حلو جيد جداً قال خال من التكلف والتعسف توفي سنة ٥٥١ هـ^(١) .

٢- ابو البركات عبد القاهر بن علي بن عبد الله بن ابي جرادة : وهو اخو ابو علي الحسن بن علي ، كان أديباً شاعراً كاتباً ، له الخط الرائد والشعر الفائد ، والتهديب الذي تبحر في جودته ، ويلتد بالنسبة الى ابن البواب ، والتد في الخط المحرر الذي يشهد بالتقدم في الفضد وأن تد خر^(٢) .

٣- أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن ابي جرادة : عرف بصدر زمانه ، وفر اداته ، ذو فنون عن العلوم ، وخطه مليح جاء على غاية من الحلاوة والصحة^(٣) .

٤- جمال الدين ابو غانم محمد بن القاضي ابي الفضد هبة الله بن ابي جرادة : كان خطه في صباه على طريقة ابن البواب القديمة ، ووهب لأهله مصاحف كثيرة بخطه ، وكان إذا اعتكف في شهر كتب مصحفاً ، وجمع براءات الاقلام فيكتب بها تعاويد للحمى وعسر الولادة ، وكان مولده سنة ٥٤٠ هـ^(٤) .

خامساً : العلماء والوزراء الذين أشتهروا بجودة الخط

١- فا طمة بنت الحسن بن علي العطار :

وهي أم الفضد المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة ، صاحبة الخط المليح المعروفة ، ماتت في يوم الاربعاء الحادي والعشرين من المحرم من شهر السنة ثمانى واربعمائة ، وذكرها ابن الجوزي بفا طمة بنت علي المؤدب المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة ، وذكر أنها توفيت في محرم سنة ٤٨٠ هـ ، ودفنت ببغداد بباب ابرز^(٥) . يقول نقلاً عن السمعي : وكان لها خط مليح حسن وهي التي الهت لكتابة كتاب الهدنة الى ملد الروم من الديوان العزيز^(٦) وسافرت الى بلاد الجبد الى العميد ابي نصر الكندري ، وكتب الناس على خطها وكانت تكتب طريقة ابن البواب ، وقال أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز العروضي : " سمعت الكاتبة بنت الأقرع تقول : كتبتورقة لعميد الملد ابي نصر الكندري واعطاني الف دينار ، ويهر أن دارها كانت في قطيعة الربيع ببغداد^(٧) .

١- ياقوت ، معجم الأديباء ، ج٦ ، ص١٨-٢٠ .

٢- ياقوت ، المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٠ .

٣- ياقوت ، المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢١ .

٤- ياقوت ، المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٣٣-٣٤ .

٥- المنذ م ، ج٩ ، ص٤٠ ، ياقوت ، معجم الأديباء ، ج٦ ، ص١١٥-١١٦ .

٦- ياقوت ، المصدر نفسه ، ج١٦ ، ص٢٧٠-١٧٢ .

٧- ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٤٠ .

٢- ست نسيم :

كانت في خلافة الناصر لدين الله العباسي وذكر ابن العبري ان الناصر عجز عن الذر في القصص لما ضعف بصره وادراكه سهو في اكثر اوقاته ما ستحضر امرأة من النساء البغداديات تعرف بست نسيم وقربها وكانت تكتب خطأ قريباً من خطه ، وجعلها بن يديه تكتب الأجوبة وشاركها في ذلك خادم اسمه رشيد فصارت المرأة تكتب في الاجوبة ما تريد^(١).

٣- شهدة بنت الابري :

هي شهدة بنت احمد الابري ، ولدت ببغداد ، وكان والدها ابو نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدنيزوري الابري من مشاهير بغداد ومحدثيها^(٢) . تزوجت شهدة من ثقة الدولة علي بن محمد الدريني الذي اصبح خصيصاً بالخليفة المقتفي لأمر الله والذي بنى المدرسة الثقتية المعروفة به ، وعني بها أبوها كثيراً فسمعها طائفة من العلماء وأحضرها مجالس السماع على الشيوخ ، وعرفت هذه العالمة الفاضلة بخطها المتقن وكتبت بيدها ونسخت الكثير من الامهات والاصول فقال عنها ابو سعد السمعاني : صاحبة الخط الحسن^(٣) ومد الصفدي خطها واعجب به حتى قال : ما كان في زمانها من يكتب مثلها^(٤) ولذا سميت (الكاتبة) ومأتمت علومها وأستوعبت فنونها وبزنجمها وبان فضلها حتى أخذت تنشر علمها بين الناس ، وكانت دارها برحبة جامع القصر خير مقر لتدريسها واصبح مركزاً للعلماء والعالمة توفيت سنة ٥٧٤ هـ^(٥).

٤ جثم ونة بنت مكي بن محمد الارمونية المقرئة الكاتبة :

قيد انها كانت متألخظ والقرآن بـ رمية وتعقد الوعظ وردت إلى أرب قافلة من الحج في صفر سنة ٦١٠ هـ ، ونزلت بما يعرف (بخان الصفارين) يقول ابن المستوفي : وادارت الاجتماع بها فمعتني من ذلك لواقعة بها كانت بينها في طري مكة المعجمة^(١).

٥- الوزير احمد بن يوسف صبيح :

وزير المون بعد احمد بن ابي خالد ، توفي سنة ١٣ هـ وقيد ٢١٤ هـ ، وكان يوسف بن صبيح في أول أمره يكتب لعبد الله بن علي عم الخليفة المنصور ، فلما استتر عبد الله بن علي عند اخيه سليمان بالبصرة ، صار احمد في ديوان ابي جعفر ، وأجرى له كـ يوم عشرة دراهم ، يقول أحمد بن يوسف : طلبني الربيع بن يوسف لأكتب رسالة للخليفة المنصور ، فمرني بالجلوس ثم رمى إلي قرطاس ، وقال لي : أكتب وقارب بين الحروف ،

١- تاريخ مختصر الدول ، ص ٤٢٢ .

٢- السمعاني ، الأنساب ، ج ١ ، ص ٩٥-٩٦ .

٣- الأنساب ، ج ١ ، ص ٩٦ .

٤- خلي الدين بن ابي (٧٦٤ هـ) الوافي بالوفيات ، اعتناء ايمن فؤاد سيد ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٨٨) ، ج ١٥ ، ق ٢ ، ص ١٧٤ .

٥- السمعاني ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٩٥ - ٩٦ .

٦- ابو البركات المبارك احمد بن احمد الأربلي (ت ٦٣٧ هـ) تاريخ أرب ، تحقيق ، سامي بن السيد خماس ، (بغداد - ١٩٨٠) ، ج ١ ص ٢٤٨ .

وخرج بين السطور ، وأجمع خط ، ولا تسرف في القر طاس ، وكانت معي دواة شامية " أي مصنوعة في سوريا " فتوقفت عن أخراجها ، فقال لي : يا يوسف وات تقول في نفس انا بالامس في ديوان الكوفة أكتب ليني أمية ثم مع عبد الله بن علي ، وأخرج الآن دواة شامية أن أما كنت في الكوفة تحت يدي غيرك ، وكنت مع عبد الله بن علي ، وأنت اليوم إلى ومعني ولدي الشامية ادب جميد ومن ادوات الكتاب ، ونحزأد بها ، قال : فزال عني الخوف ، ف خرجتها وكتبت وهو يملي فلماً فرغت من الكتاب أمر به فاترب واصلح (أي نشفت من الحبر وحفت) وقال دعه وأترك العنوان إلي ، وزاد في رزقي وأنصرف^(١) . وبذل عرف أحمد بن يوسف بحسن الخط وجودته حتى قال الخليفة المون عنه " بودي أن حسن خط لي بنصف ملكي ، فقال يا أمير المؤمنين لو كان الخط فضيلة لما حرمه رسول الله (ص) فقال المون سلبتني بالعهد " ^(٢) .

٦- عبد العزيز بن دلف :

هو عبد العزيز بن دلف بن ابي طالب بن دلف بن ابي القاسم البغدادي المقرئ ، الناسخ الخازن الصوفي ، أبو محمد ، ويقال له أبو الفضل ، ويلقب عفيف الدين^(٣) . ولد سنة احدى او اثنتين وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين السادس والعشرين من صفر سنة ٦٣٧ هـ^(٤) . كان عادلاً ثقة ، له صورة كبيرة ، ولي خزانة المستنصرية وغيرها ، سمع ، وروى ، قرأ بنفسه الكثير على من بعدهم ، وسمع الناس بقراءته ، وكتب الكثير بخطه الحسن لنفسه وللناس توريقاً^(٥)

٧- ابن الخطيري الكتبي :

علي بن يوسف بن سعد بن علي الخطيري الكتبي اشتغل بتجويد الخط منذ صباه ، وكتب على خطوط الكتاب حتى بلغ الغاية في حسن الخط ، وتجويد الكتابة ، وخط الكثير من جوامع القرآن ، ودواوين الشعر ، وكتب عليه خط كثير ، وصار أكتب أه زمانه .

٨- احمد بن الحسين بن عبيد الله الاسدي^(٦) :

كان من الادباء والفضلاء الانكباء ، وله خط يزري بخط ابن مقلة على طريقته .

٩- أحمد بن علي الخطيب البغدادي^(٧) :

كان مهيباً وقوراً نبيلاً ثقة صدوقاً ، حسن الخط كثير الشك والضبط قارناً للحديث ، فصيحاً ، وقف كتبه قب وفاته .

١ - ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ١٦٦-١٦٧ .

٢ - الجاجرمي ، نكت الوزراء ، ص ٤٩ .

٣ - ابن الغوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٥٤ ، ابن رجب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد (ت ٧٩٥هـ) ، كتاب نذ طبقات الحنابلة ، (مشد - ١٩٥٢) ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .

٤ - ابن الغوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٤ .

٥ - ابن رجب ، كتاب النذير ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .

٦ - نسبة الى الخطيرة وهي قرية كبيرة من اعمال بغداد من ناحية دجي ينسب فيها الثياب الكرياس الصفي ويحملها التجار الى البلاد وهي اليوم قرية صغيرة يقال لها : الخطيرة بالتصغير بالقرب من بلد . معروف ، ناجي ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ٢ ، مطبعة العاني ، بغداد - ١٩٦٥ ، ص ٧٣ .

٧ - ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ١٤١ .

٧ - ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٤٠ .

١٠- اسماعيل بن حماد الجوهري^(١) :

هو ابو نصر الفارابي ابن اخت ابي اسحاق الفارابي صاحب ديوان الادب ، كان أماماً وعالمًا باللغة والأدب ، وخطه يضرب به المثل في الجودة ، لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابي عبد الله بن مقله ، اسقني نيسابور ، ولم يزل مقيماً بها على التدريس والتدريس ليف وتعلم الخط وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن اثار جميلة ، وله تصانيف من كتاب الصحاح في اللغة ، وكتاب المقدمة في النحو ، وهذا الكتاب هو الذي بيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم ، وقد وجد بديوان الأدب بخط الجوهري بتبريز وقد كتبها في سنة ٣٨٣هـ ، كما وجدت نسخة الصحاح بخط الجوهري في دمشق والتي كتبها سنة ٣٩٦هـ .

١١- الحسن بن عبد الله ابو سعيد السيرافي^(٢) :

النحوي والقاضي الشهير ، تولى القضاء على بعض ارباع بغداد ، ومات سنة ٣٩٨هـ ، في خلافة المطيع ، وكان ابو سعيد حسن الخط ، ولقد اراده الوزير أبو جعفر الضميري على الانشاء والتحرير ، فستعض .

١٢- الحسن بن علي الجويثي الكاتب^(٣) :

صاحب الخط المنسوب ، كان مقيماً ببغداد ، ثم أنتقل إلى مصر ، وكان يعرف بها بالبغدادي ، وكان يلقب فخر الكتاب توفي بمصر ٥٨٦هـ ، يقول ياقوت : " لم يكتب احد بعد ابي الحسن علي بن هلال ابن البواب اجود من الجويني وكان استاذة في الكتابة يعقوب الغزنوي ، كتب عليه بغداد ، إلا أنه أبر عليه وزاد حتى لا تتناسب بين خطيهما ، وكان من شيمة الجويني انه خط ما كتب شيئاً بخطه ، كثر أوقافه ، إلا ويكتب في اخره (كتبه علي بن الحسن الجويثي) .

١٣- علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الاسدي^(٤) :

المعروف بـ بن الكرخي صاحب ثعلب ، وهو من أسد قریش بن عبد العزي ، رهط الزبير بن عوام ، وهو صاحب الخط المعروف بالصحة ، المشهور بـ تقان الضبط وحسن الشك ، فذا قيد نقلت من خط ابن الكوفي ، فقبالغ في الاحتياط ، مات سنة ٣٤٨هـ ، ومولودة سنة ٢٥٤هـ ، ويقول ياقوت : " رأيت بخطه عدة كتب ، فلم أر أحسن خطأ وأتقناً للكتابة منه ، فنه يجعد الاعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً ، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار صح صح من جماعي الكتب وارباب الهوى فيها .

١- ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ - ٢٧٣ .

٢- ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٠١ ، تحسين حميد مجيد ، الخط العربي في معجم الادباء ، مجلة ديالى ، العدد ٣٥ ، لسنة ٢٠٠٩ ، ص ٣٢-٣٣ .

٣- ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

٤- ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٢٦-٣٢٨ .

١٤ - علي بن محمد الخلال (١) :

وهو ابو الحسن الاديب الناسخ، صاحب الخط المليح ، والضبط الصحيح معروف بذل مشهور مات سنة ٣٨١ هـ .

١٥ - علي بن الحسن بن علي بن صدقة (٢) :

كان نائباً بالوزارة عن ابيه جلال الدولة للخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩ هـ) ، كانوا افر العقا ، له معرفة تامة باللغة حسن الخط ، صحيح الخط ، مليح ، مات سنة ٤٥٥ هـ .

١٦ - علي بن حمزة بن علي بن طلحة (٣) :

الرازي الأصد البغدادي المولد والدار ، ويعرف بـ بن بقتلان ، ويلقب بعلم الدين ولد سنة ٥٤٥ هـ ، وتوفي بمصر سنة ٥٩٩ هـ ، ولي حجية الباب في ايام المستضيء بالله ، يقول ياقوت بعلم الدين هذا صاحب الخط المليح الغاية على طريقة علي بن هلال ابن البواب ، خصوصاً قلم المصاحف ، ف نه لم يكتبه أحد مثله فيمقدم وتـ خر .

١٧ - علي بن عبد الله السميمي (٤) :

هو ابو الحسن اللغوي النحوي ، كان جيد المعرفة بفنون علم العربية ، صحيح الخط غاية في الاتقان والضبط ، مات سنة ٤١٥ هـ في خلافة القادر بالله .

١٨ - عمر بن الحسين الخطاط غلام ابن حرنقا (٥) :

كان كاتباً ، مليح الخط ، مد وظاً منه ، وكان يكتب على طريقة علي بن هلال بن البواب ، ويجيد في ذلك ، وخطه مشهور عند كتاب الافاق ، مات سنة ٥٥٢ هـ ودفن في داره بـ درب الدواب .

١٩ - الفضل بن عمر بن منصور بن علي (٦) :

هو ابو منصور ، ويعرف بـ بن الرائض الكاتب ، من أهل باب الازج ، كان حافظاً لكتاب الله ، وخطه في غاية الجودة على طريقة ابن هلال بن البواب ، ولد سنة ٥٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٦٠٩ هـ .

أسهامات الخلفاء العباسيين في تجويد الخط العربي :

لقد ظهر الخط العربي في الفترة التي سبقت الاسلام ، وأخذ شك الحرف العربي يتميز بعد ظهور الاسلام ، ولما كان الاسلام يحض على العلم فقد انتشرت الكتابة بصورة واضحة في الحواضر والمدن ، وأشتهرت الكوفة بكثرة علمها ، وتعددت حلقاتها ومجالسها

١ - ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٧٧ .

٢ - ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

٣ - ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

٤ - ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٢٧١-٢٧٢ .

٥ - ياقوت ، المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٤٧-٤٨ .

٦ - ياقوت معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١٤١ .

العلمية ، وبرزت فيها جمهرة من النساخ الجيدين ، وتقاربت خطو طهم في ملامحها وخصائصها ، حتى نسب إليها الخط الكوفي^(١) ولما انتقد العلماء والادباء الى بغداد ، تنوعت العلوم والمعارف وازدهرت الفنون والحضارة ، وصار الخط العربي الكوفي يتخذ شكلاً آخر في بغداد وصارت بغداد تنافس الكوفة وتزاحمها وظهرت عليها صور التقدم^(٢) . وقد اهتم الخلفاء بالخط وحاولوا اجادته ، ومن هؤلاء الخلفاء الخليفة المون وقد ظهر أسهامه من خلال أقواله وكتاباتة حيث كان يقول "الخط لسان اليد ، وهو أفضأ أجزاءها"^(٣) .
وأيضاً قال لما رأى مؤامرة * مكتوبة بخط حسن "للهدر القلم كيف يحوك وشي المملكة"^(٤)

أما ما يخص اسهامات الخليفة المون المباشرة في الخط والكتابة فيمكن استنتاجها من وصاياه او شرو طه في الكتابة والخط الحسن ، حيث كان يقول : تفحص من رجا شيئاً كنتفحص عن الفصد والوصد ككتابة والتخلص من المحلول الى العقود ، ف ن لك شيء جمالاً وحلية الكتاب وجماله ايقاع الفصد موقعه وشذذ الفكرة واجالته في لطف التخلص من المعقود الى المحلول"^(٥) .
وكان المون يوصي كتابه عند (حتى) كيفما وقعت وعدم وصلها بما بعدها من اللفظ^(٦) . وكان يفاخر بما للعرب من انواع الخط حيث قال : " لو فاخرتنا ملوك الاعاجم بمثلها لفخرناها بمالنا من انواع الخط"^(٧) .
وكان الخليفة القائم معرفة حسنة بالكتابة ، ولم يكن يرتضي أكثر ما يكتب في الديوان ، فكان يصلح فيه اشياء^(٨) . ويبدو انه كان يراقب ما يكتبه كتابة ، ويحاول أن يصلح

^١ - الأء مي ، المدرسة البغدادية ودورها في تطوير الخط العربي ، مجلة دراسات عربية وأسلامية ، العدد الاول (بغداد - ١٩٧٩) ، ص ١٧٣ .
^٢ - الأء مي ، المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .
^٣ - ابن عبد البر ، أبي عمر ويوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ) بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيق محمد وسي الخولي ، مراجعة عبد القادر القط ، دار الجيد للطباعة ، (القاهرة - ١٩٦٢) ، القسم الأول ، ص ٣٥٧ .
* المؤامهي: عم تجمعه فيه الاوامر الخارجية في مدة ايام الازرق ويقوع السلطان في اخره بـ جازة ذل الصابيء ، أي أسحاق أبراهيم بن هلال بن زهرون (ت ٤٤٨هـ) ، الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد ، دار أحباء الكتب العربية ، مطبعة عيسى الباني (القاهرة - ١٩٥٨) ، ص ٤٥١ .
^٤ - البيهقي ، ابراهيم بن محمد (ت ٤٥٨هـ) المحاسن والمساويء ، وقف على طبعة عمر دريد شوالي ، مطبعة غيلوم (لايزيك - ١٣١٨هـ) ، ص ١٢ ، الراغب الاصفهاني ، ابي القاسم حسين بن محمد (ت ٥٦٥هـ) ، محاضرات الادباء ، دار الحياة (بيروت - ١٩٦١) ، ج ١ ، ص ١١١ .
^٥ - العسكري ، ابي هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ) الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، صيدا (بيروت - ١٩٨٦) ، ص ٤٤١ .
^٦ - العسكري ، المصدر نفسه ، ص ٤٤١ .
^٧ - الحسيني ، محمد مرتضى (ت بعد سنة ١١٨٤هـ) حكمة الاشراق في اختراق الافاق ، من نواذر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، المجموعة الخامسة ، المجلد الثاني ، القسم الأول ، ج ١ ، ط ١ مطبعة لجنة التليف (القاهرة - ١٩٤٥) ، ص ٦٧ .
^٨ - ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ) الكام في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٦٥) ، ج ١٠ ، ص ٩٥ ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة - ١٩٥٢) ، ص ٤١٧ .

يصلح أخطائهم اعتماداً على ما يعرفه أو يمتلكه من علم في الكتابة والخط وكذا كان الخليفة المستدهر بالله قوياً ومليح الكتابة^(١). حسن الخط^(٢) وقد كتب الخط المنسوب إليه والمعروف بالخط المستدهر^(٣). وايضاً وصف الخليفة المسترشد بالله بحسن الخط^(٤). ويقول ابن الاثير انه رأى خطه، وكان في غاية الجودة^(٥). وكان الخليفة المقتفي قد أهتم هو الآخر بالخط، حتى أن المصادر أشارت إلى أنه كتب ثلاث ربعات* في خلافته^(٦). وهذا يعني انه لم يكن مجرد هاو للخط وانما كان كان مشتغلاً به وإلا لما كتب هذا المقدار.

وللى جانب الخلفاء السابقين، فقد كان الخليفة الناصر يجيد الخط أيضاً، وكذا الخليفة المستنصوابالله الذي كان حسن الخط صحيح الضبط، وقد أنشد خزانة جمع فيها انواع العلوم بالخطوط المنسوبة ما جاوز حد الكثرة^(٧).

ويبدو ان هذه الخزانة كانت تحوي على كتب منقولة بخطه، ويؤيد هذا ما قاله أحد الباحثين المحدثين من أن المستنصر عكف على نقد الكتب بخط حسن، ومواظبة، وضبط صحيح، مما دفعه إلى إنشاء مكتبة عامرة خاصة به^(٨) وكذا الحال ينطبق على الخليفة المستنصر الذي كان اذ خط مليح، وكان مهتماً بخزانة الكتب وانواع الخطوط فيها^(٩). وهكذا نجد ان قسماً من الخلفاء كان له أسهام مباشر في الخط، بينما كان قسم آخر منهم قد اقتصر على اهتماماته غير المباشرة فقط، ولم تكن له مشاركات فعلية، أو أن المصادر هي التي لم توضح هذه المشاركات لاسيما وأن المصادر نفسها قد أشارت ولو من طرف بعيد لوجودها.

وختاماً لا بد الاشارة إلى أن الخط العربي هو فن زخرفة الحضارة الإسلامية، كان وما يزال، وسيبقى دوماً فياضاً بك ما يضيء ويفيد ويبهج الحياة ويفتح الافاق امام الانسان والمجتمع، وهو الشاهد على عصور النهضة العربية الإسلامية والتقدم الذي واكب هذه النهضة في كالمجالات وعلى مر السنين والعهود.

^١ - الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد (٧٤٨هـ)، دول الاسلام، حيدر اباد، الدكن، (الهند - ١٣٦٤هـ) ج ٢، ص ٢٨.

^٢ - الكتني، محمد بن شاکر (٧٦٤هـ) فوات الوفيات، تحقيق احسان عباس، دار صيدا (بيروت - ١٩٧٤)، ج ١، ص ٨٩، ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتاكي (٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد، المؤسسة المصرية للطباعة (القاهرة - ١٩٦٣)، ج ٥، ص ٢١٦.

^٣ - ابن كثير، الحافظ أبي الفداء الدمشقي (٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (بيروت - ١٩٧٤)، ج ١٢، ص ١٨٢.

^٤ - ابن الفلانسني، أبي يعلى حمزة (٥٥٥هـ) ذب تخرميش، بعتناء، هـ. ف، أميدروز (ليدن - ١٩٠٨)، ص ٢٥٢.

^٥ - للكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٢٨.

* الربعة: صندوق فيه اجزاء المصحف، الزبيدي، محمد بن المرتضى (١٢٠٥هـ) تاج العروس، المطبعة الخيرية (مصر - ١٣٠٦هـ)، ج ٥، ص ٣٤٣ (مادة ربع).

^٦ - الذهبي، دول الاسلام، ج ٢، ص ٥١، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٩٤، السديري، كمال الدين (٨٠٨هـ)، صلاة الحيوان الكبرى، دار الفكر (بيروت - ب.ت)، ج ١، ص ٩٦.

^٧ - الأريلي، عبد الرحمن بسط قيننو (٧١٧هـ)، خلاصة الذهب المسبوك، تصحيح مكي السيد جاسم (بغداد - ١٩٦٤)، ص ٢٨٦.

^٨ - آل ياسين، محمد مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع، ط ١، الدار العربية، (بغداد - ١٩٧٩)، ص ٦٦، المشهداني، محمد جاسم، المستنصرية في التاريخ، (بغداد - ١٩٨٦)، ص ٨٥.

^٩ - ابن الطقطقي، الفخري، ص ٣٣٣.

قائمة المخطوطات والمصادر والمراجع

أولاً قائمة المخطوطات :

- ١- ابن شاذان ، احمد بن جعفر (القرن السابع الهجري) أداب الوزراء ، مخطوطة مصورة من مكتبة نبيلة عبد المنعم داود ، وهي تحت الطبع ، ورقة (٨٩ أ) .
- ٢- ابن فريغون (ت ٤٠١ هـ) كتاب جوامع العلوم ، مخطوطة مصورة تقوم بتحقيقها نبيلة عبد المنعم داود ، من كتبها الخاصة (ص ٥٤) .

ثانياً : المصادر :

القرآن الكريم

ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (٦٣٠ هـ) .

- ١- الكامـ فـي التاريخ ، دار صادر ، (بيروت-١٩٦٥) .
الأربلي ، عبد الرحمن سبط قيننو (٧١٧ هـ) .
- ٢- خلاصة الذهب المسبوك ، تصحيح مكى السيد جاسم ، (بغداد-١٩٦٤) ، البلاذري ، أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩ هـ) .
- ٣- فتو البلدان ، راجعة وعل عليه ، رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٧٨) .
- ٤- أنساب الأشراف ، تحقيق حمد حميد الله ، مطبعة دار المعارف ، (مصر-١٩٥٩) ، البيهقي ، إبراهيم بن محمد (٤٥٨ هـ) .
- ٥- المحاسن والمساوىء ، وقف على طبعة فردري شوالي ، مطبعة غيليوم ، (لايزك - ١٣١٨ هـ) ،
ابن تقرى بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتاكي (٨٧٤ هـ) .
- ٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد ، المؤسسة المصرية للطباعة ، (القاهرة-١٩٦٣) .
- ٧- الثعالبى ، ابو منصور عبد الملـ بن محمد بن اسماعيل (٤٢٩ هـ) .
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو الفضـ ابراهيم ، دار نهضة مصر للطبع ، (مصر-١٩٦٥) ،
الجاجرمي ، ابو المعالي بن محمد .
- ٨- تـكت الوزراء ، تحقيق نبيلة عبد المنعم ، (بغداد-١٩٨٤) .
الجهشباري ، ابي عبد الله محمد بن عبدوس (٣٣١ هـ) .
- ٩- الوزراء وكتتاب ، ط ١ ، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي ، (مصر-١٩٣٨) ، ابن الجوزي ، الامام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القزويني البغدادي (٥٩٧ هـ) .
- ١٠- المنتـ م في تاريخ الملوك والامم ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، (الدكن- ١٣٥٧ هـ) ،
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧ هـ) .
- ١١- كشف الـ نون ، (استنبول-١٩٤١) ، الحسيني ، محمد مرتضى (ت بعد سنة ١١٨٤ هـ)

- ١٢- حكمة الاشراف في اختراق الافاق ، من نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة الخدمة التثقيفة للياف (القاهرة-١٩٤٥) ، ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ) .
- ١٣- مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر (بيروت-١٩٨١م) ، ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد الاربلي (٦٨١هـ) .
- ١٤- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق أحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت-١٩٦٨) ، ابن خياط ، خليفة (ت٢٤٠هـ) .
- ١٥- تاريخ خليفة بن خياط تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب ، (النجف-١٩٦٧) ، ابن الدببتي ، محمد بن سعيد (٦٣٧هـ) .
- ١٦- المختصر المحتاج اليه ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة المعارف ، (بغداد-١٩٥١) ، الدميري ، كمال الدين (ت٨٠٨هـ) .
- ١٧- حياة الحيوان الكبرى ، دار الفكر ، (بيروت-ت.ب) ، الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ) .
- ١٨- دول الإسلام ، حيدر آباد ، الدكن ، (الهند-١٣٦٤هـ) ، الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ) .
- ١٩- مختار الصحاح ، دار الرسالة ، (الكويت-١٩٨٣) ، الراغب الاصفهاني ، أبي القاسم حسين بن محمد (ت٥٦٥هـ) .
- ٢٠- محاضرات الادباء ، دار الحياة ، (بيروت-١٩٦١) ، ابن رجب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد (ت٧٩٥هـ) .
- ٢١- كتاب ذي الحنابلية ، (مشهد-١٩٥٢م) ، الزبيدي ، محمد بن المرتضى (١٢٠٥هـ) .
- ٢٢- تاج العروس ، المطبعة الخيرية ، (مصر-١٣٠٦هـ) ، ابن سعد ، محمد (ت٢٣٠هـ) .
- ٢٣- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت-١٩٦٠) ، ابن سلام ، أبو عبيد القاسم (ت٢٢٤هـ) .
- ٢٤- كتاب لاموال ، صححه وعل على هوامشه ، محمد حامد الفقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة-١٣٥٣هـ) ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (٥٦٢هـ) .
- ٢٥- الانساب ، طببع اوفسيت ، مكتبة المثني ، (بغداد-ت.ب) ، ابن السيد الطليوسي ، ابي محمد عبد الله محمد (٤٤٤هـ) .
- ٢٦- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (القاهرة-١٩٨١) ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) .
- ٢٧- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة-١٩٥٢) ، الصابي ، ابي اسحاق ابراهيم بن هلال بن زهرون (ت٤٤٨هـ) .
- ٢٨- الوزراء ، تحقيق عبد الستار احمد ، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي ، (القاهرة-١٩٥٨) ، الصفدي ، خلي الدين بن ابي (ت٧٦٤هـ) .
- ٢٩- الوافي بالوفيات ، اعتناء ايمن فؤاد سيد ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت-١٩٨٨) ، الصولي ، ابو يثرب محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ) .

- ٣٠- ادب الكاتب ، تعليـ وتصحیح علی حواشیه ، محمد بهجت الأثري ، المكتبة العربية ، المطبعة السلفية ، (مصـر-١٣٤١هـ) ، الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) .
- ٣١- تاريخ الرسـ والملوك ، تحقـق محمد أبو الفضـ إبراهيم ، دار المعارف ، (مصر- ١٩٦٧) ،
- أبن الطقطقي ، محمد بن علي طبا طبا المعروف بالطقطقي (٧٠٩هـ) .
- ٣٢- الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر ، (بيروت-ب.ت) ، أبن عبد البر ، أبي عمر ويوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ) .
- ٣٣- بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقـق محمد مرسي الخولي ، مراجعة عبد القادر القط ، دار الجيـ للطباء ، (القـاهرة-١٩٦٢) ،
- ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (٣٤٩هـ) .
- ٣٤- العقد الفريد ، تحقـق أحمد أمـني ، دار الكتاب العربي (بيروت -١٩٨٢) ، أبن العبري ، العلامة غريغوريوس الفرج بن هرون الطبيب المالطي (٦٨٤هـ) .
- ٣٥- تاريخ مختصر السـر ، (بيـروت-١٩٨٠) ، العسكري ، أبي هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ) .
- ٣٦- الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقـق علي محمد البجاوي ، صيدا ، (بيروت-١٩٨٦) ، ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاـ عبد الحي بن العماد (١٠٨٩هـ) .
- ٣٧- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت-ب.ت) ، أبن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ) .
- ٣٨- الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقـق قاسم السامرائي ، (بغداد-١٩٧٣) ، أبن الغوطي ، عبد الرزاق بن احمد بن محمد (ت ٧٣٢هـ) .
- ٣٩- الحوادث الجامعة ، تحقـق مصطفى جواد ، (بغداد-١٣٥١هـ) ، القلقشندي ، أبو العباس احمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ) .
- ٤٠- صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، المطبعة الاميرية (القاهرة-١٩١٨م) ، ابن الفلانسـي ، أبي يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ) .
- ٤١- تاريخ دمشق ، بـ عتـاء هـ فـ ، اميدروز (ليـدن-١٩٠٨م) ، الكتبي ، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ) .
- ٤٢- فوات الوفيات ، تحقـق أحسان عباس ، دار صيدا ، (بيروت-١٩٧٤) ، أبن كثير ، الحافظ ابي الفداء الدمشقي (٧٧٤هـ) .
- ٤٣- البـدايو والنهایـة ، (بيـروت-١٩٧٤) ، مجهول .
- ٤٤- أخبار الدولـة العباسـية ، (القـاهرة-١٩٨٥) ، أبن المستوفي ، أبو البركات المبارك أحمد بن أحمد الأربلي (٦٣٧هـ) .
- ٤٥- تاريخ اربـ ، تحقـق سامي بن السيد خماس ، (بغداد-١٩٨٠) ، المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) .
- ٤٦- التنبيه والأشـراف ، دار التـراث ، (بيـروت -١٩٦٨) ، المنذري ، زكي الدين عبد العـ يم بن عبد القوي بن عبد الله (٦٥٦هـ) .
- ٤٧- التكملة لوفيات النقلة ، تحقـق الدكتور بشار عواد معروف ، (النجف-١٩٦٨) ، ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠هـ) .
- ٤٨- الفهرسـت ، تحقـق ناھـد عبـاس ، ط ٢ ، (القـاهرة-١٩٨٥) ، أبن هشام ، محمد بن عبد الملـ (ت نحو ٢١٨هـ) .

- ٤٩- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الايباري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفىطفى البساطي الحلبي ، (مصر-١٩٥٥) ،
 ابن وهب الكاتب ، أبو الحني أسحاق ابن ابراهيم الكاتب (ت ٢٧١هـ) .
 ٥٠- البرهان في جواليبان ، تحقيق أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ، ط١ ، (جامعة بغداد- ١٩٦٧) ،
 ياقوت ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ) .
 ٥١- معجم الادباء ، دار المون ، (القاهرة-١٩٣٦) .

ثالثاً : المراجع :

- الأسد ، ناصر الدين .
 ٥٢- مصادر الشعر الجاهلي ، دار المعارف ، (مصر-ب.ت) .
 ٥٣- لاء مي وليد ، تراجم خطا طي بغداد ، ط١ ، دار التعلم ، (بيروت-١٩٧٧) .
 ٥٤- أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، مكتبة الترقيم (بغداد-٢٠٠١) ، أمين أحمد .
 ٥٥- فجر الأسلام ، (القاهرة-١٩٦٤) ، انور ، شهيد .
 ٥٦- الخطا ط البغدادي علي بن هلال (ابن البواب) ، ترجمة محمد بهجت الأثري وعزيز سامي ، (العراق- راق-ب.ت) ، آل ياسين ، محمد مفيد .
 ٥٧- الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع ، ط١ ، الدار العربية (بغداد-١٩٧٩) ، باقر ، طه .
 ٥٨- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد-١٩٥٢) ، بهنسي ، عفيف .
 ٥٩- الخط العربي، دار الفكر ، ط١ ، (مشد -١٩٨٤) التذ ، صفوان .
 ٦٠- تطوور الحروف العربية ، (القاهرة-ب.ت) ، الجبوري ، سهيلة ياس .
 ٦١- أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي ، مطبعة الاديب (بغداد-١٩٧٧) ، الجبوري ، محمد شاكر .
 ٦٢- نشأة الخط العربي وتطوره ، منشورات مكتبة الشرق الجديد ، (بغداد-١٩٧٤) ، جمعة ، ابراهيم .
 ٦٣- دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، المطبعة العالمية ، (القاهرة-١٩٦٩) .
 ٦٤- قصة الكتابة العربية ، دار المعارف ، (مصر-ب.ت) ، الجوهري ، خليب .
 ٦٥- من تاريخ المكتبات ، وزارة الثقافة ، (مشد -١٩٩٢) ، الدجيلي ، عبد الصاحب عمران .
 ٦٦- اعلام العرب في العلوم والفنون ، ط٢ ، مطبعة النعمان ، (النجف-١٩٦٦) ، الدروبي ، ابراهيم عبد الغني .
 ٦٧- البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة ، (بغداد-ب.ت) ، دروزه ، محمد عزة .

- ٦٨- عصر النبي وبيئته قبـــــــــــــــــ البعثــــــــــــــــة ، (بيروت-١٩٦٢) ، ديسو ، رنيه .
- ٦٩- العرب في سوريا ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ، (القاهرة -١٩٥٩) ، الزركلي ، خير الدين .
- ٧٠- الأعلام ، دار العلم للملايين (بيروت-ب.ت) ، زريه ، معروف .
- ٧١- كيف نعلم الخط العربي ، دار الفكر ، (بمشـــــــــــــــــــــــــــــــــ ب.ت) ، زيدان ، جرجي .
- ٧٢- تاريخ العرب قبــــــــــــــــ الإسلام ، دار الهلال ، (القاهرة-ب.ت) ، زين الدين ناجي .
- ٧٣- مصور الخط العربي ، دار الفكر ، (بيروت-ب.ت) .
- ٧٤- بدائع الخط العربي ، (مصـــــــــــــــــــــــــــــــــ ر.ب.ت) ، ضيف ، شوقي .
- ٧٥- العصور الجــــــــــــــــاهلي ، (مصـــــــــــــــــــــــــــــــــ ر-١٩٧١) ، علي ، جواد .
- ٧٦ للمفصــــــــــــــــ في تاريخ العرب قبــــــــــــــــ الإسلام ، دار العلم للملايين ، ط ٢ ، (بيروت-١٩٧٨) ، العلي ، صالح احمد .
- ٧٧- محاضــــــــــــــــرات فــــــــــــــــي تاريخ العــــــــــــــــرب ، (بغــــــــــــــــداد -١٩٥٥) ، غربال ، محمد شفيق .
- ٧٨- الموسوعة العربية الميسرة ، دار النهضة لبنان ، (لبنان - ب.ت) ، الكردي محمد طاهر بن القادر المكي الخطاط .
- ٧٩- تاريخ الخط العربي وأدابه ، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكين -١٩٣٩م) ، مرزوق ، محمد عبد العزيز .
- ٨٠- المصــــــــــــــــحف الشــــــــــــــــريف ، (القــــــــــــــــاهرة-ب.ت) ، معروف / ناجي .
- ٨١- تاريخ العلماء المستنصرية ، ج ٢ ، مطبعة العاني ، (بغداد - ١٩٦٥) ، المنجد ، صلا الدين .
- ٨٢- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي ، مطبعة دار الكتاب الجديد (بيروت - ١٩٧٢) .

رابعاً : الدوريات :

- ٨٣- الأعمــــــــــــــــي ، وليد
المدسة البغدادية ودورها في تطوير الخط العربي ، مجلة دراسات عربية و اسلامية ،
العــــــــــــــــدد الاول ، (بغــــــــــــــــداد - ١٩٧٩) ،
- ٨٤- تحسين حميد مجيد .
الخط العربي في معجم الابداء ، مجلة ديالى ، العدد (٣٥) لسنة ٢٠٠٩ .